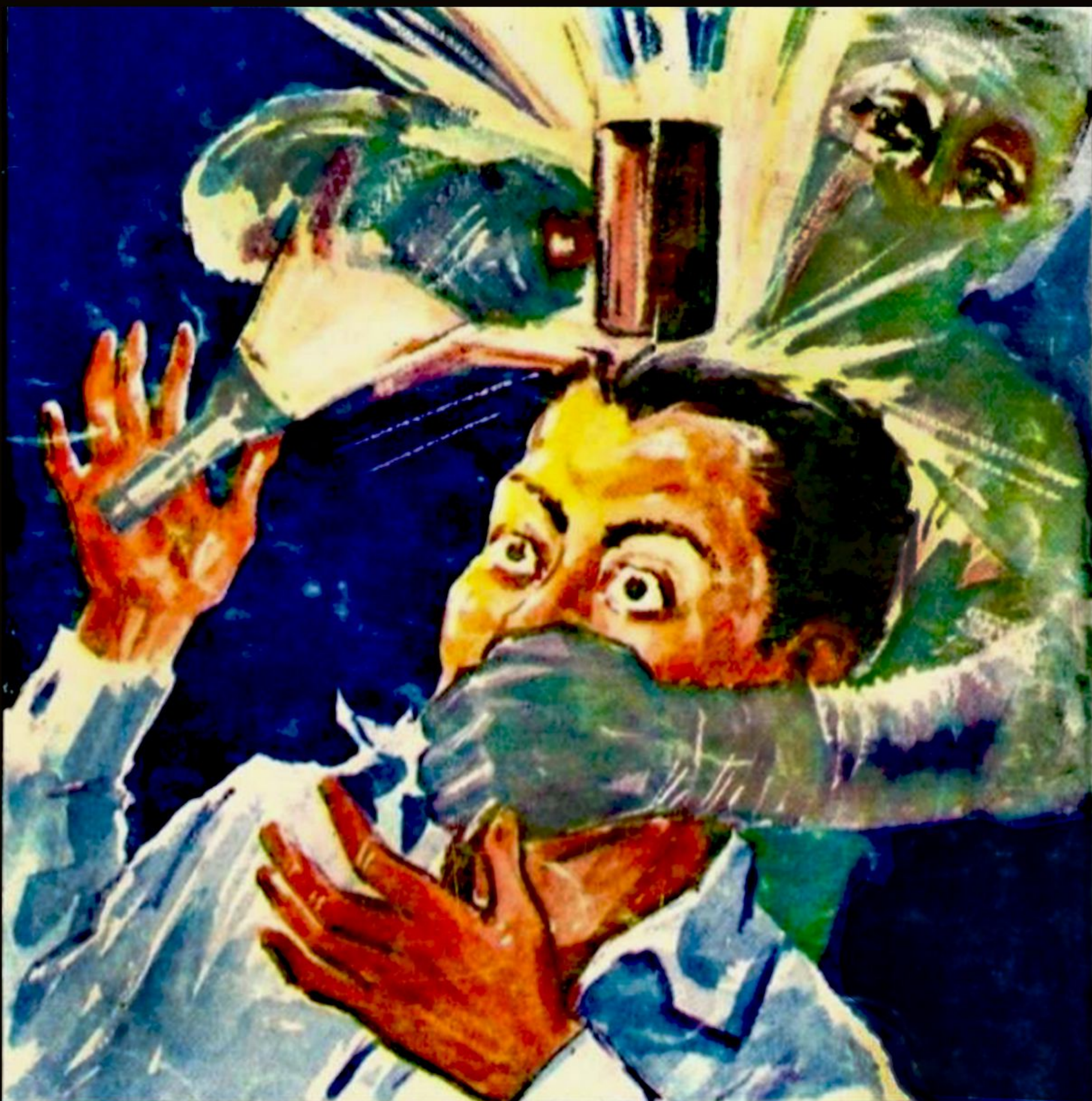
قصص بوليسية للأولاد

لغز القصر الأخضر

دار المعارف بمصر



قصص بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة فى

لغز القصر الأخضر

المغامرة العاشرة

بقلم

محمود سالم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

المغامرون الخمسة

من هم المغامرون الخمسة ؟ إنهم أصدقاؤك الذين يتدخلون لحل الألغاز ، والإيقاع باللصوص ، وإنقاذ المظلومين .

وهم فى مثل سنك تقريباً ، « محب » وأخته « نوسة » ، و « عاطف » وأخته « لوزة » . وقد كان هؤلاء الأربعة يقومون بالعمل معاً ، ثم انضم إليهم « توفيق » ، وهو أكبر منهم قليلا . وقد أطلقوا عليه لقب « تختخ » لأنه سمين .

و « تختخ » ولد ذكى ، وقد أصبح رئيساً للمغامرين الخمسة ، وهو عقلهم المفكر ، وبطلهم الشجاع . ويبقى أن نقدم لك « زنجر » الكلب الأسود الذكى الشجاع .

هؤلاء هم المغامرون الخمسة وكلبهم « زنجر » أبطال الألغاز التى تحبها .

محمود

رسالة إلى الشاويش فرقع



جلال

كانت تسلية المغامرين الخمسة خلال الإجازة الصيفية هى لعب الشطرنج . فإذا أقبل المساء اجتمعوا فى غرفة العمليات فى منزل " تختخ " وانقسموا إلى مجموعتين ، مجموعة تضم " تختخ " و" لوزة " ، والمجموعة الثانية تضم " محب " و " عاطف " و" نوسة " ، وتتبارى المجموعتان فى لعب الشطرنج ، وترتفع صيحات الإعجاب والغضب منهم عند كل لعبة .وكانت غرفة العمليات مجهزة بلوازم التسلية المختلفة ، ولكن الشطرنج كان لعبة " تختخ " المفضلة ، وكان يعتبرها رياضة ذهنية ، ومغامرة مثيرة . وقد استطاع هو و " لوزة " أن يكسبا أكثر

المباريات . وذات مساء ، سمعوا جرس الباب يدق ، والباب وهو يفتح ، وسمعوا فى الدور الأول صوتاً مألوفاً لهم يتحدث إلى الطباخة . وبعد لحظات كان " جلال " يفتح باب غرفة العمليات صائحاً فى مرح : « أيها المغامرون الخمسة .. لقد عدت » .

وقام الأصدقاء جميعاً يستقبلون " جلال " بحماسة ، فقد اشترك معهم قبلا فى " لغز البيت الخفى " . وبرغم أن "جلال" هو ابن شقيق الشاويش " فرقع " ، إلا أنهم كانوا يحبون " جلال " ، وكان هو أيضاً يبادلهم الحب ، خاصة أنه معجب جداً " بتختخ " ، ويعتبره أذكى ولد فى العالم .

قالت " نوسة " لجلال : « هل جئت فى زيارة عاجلة ، أم ستبقى بعض الوقت فى المعادى ؟ »

" رد جلال " : « لقد جئت فى عمل يستغرق بعض الوقت » .

نوسة : « أى نوع من العمل ؟ »

سكت "جلال" لحظات ، ثم أخذ يدير عينيه فى المغامرين الخمسة ، كأنه سيقول لهم شيئاً غير متوقع ، فقال " تختخ " :

« أعتقد أن عندك سرًّا تخفيه يا "جلال"، فهل تقوله لنا أم لا ؟» .

جلال : « كيف عرفت أننى أخفى سرًّا عنكم ؟ »

تختخ : « ذلك واضح من نظراتك ، ومن صمتك » .

جلال : « إننى أحمل إليكم لغزاً جديداً ، ولكنه قد لا يهمكم كثيراً لأنه خاص بالشاويش "فرقع"» .

عاطف : « الشاويش فرقع ؟ »

جلال : « نعم .. إنه لغز خاص به هو شخصيًّا » .

قالت " لوزة " بانفعال : « قل لنا بسرعة ، فقد لعبنا " الشطرنج " حتى تعبنا ، ومللنا الجلوس فى الغرفة بلا حركة » .

جلال : « سأقول لكم ، وإن كنت أخشى أن يغضب عمى الشاويش » .

تختخ : « دعه يغضب ، فقد اعتاد أن يغضب منا بسبب وبدون سبب » .

جلال : « إن المسألة خاصة برسائل مجهولة تصل إليه من شخص، وتلفت نظره إلى شىء لا يفهمه » .

محب : «لقد حللنا لغزا مماثلا منذ فترة ، هو لغز الرسائل

الغامضة فهل هناك رسائل غامضة هذه المرة أيضاً ؟ »

جلال : « نعم ، وهى رسائل غريبة ، ولايمكن العثور على مرسلها »

تختخ : « وما هو دورك فى هذه العملية ؟ »

جلال : « إن الرسائل لا تأتى بالبريد ، إنها تصل بطريقة غامضة إلى أماكن متفرقة فى منزل عمى ، وقد حاول معرفة الشخص الذى يسلم الرسائل ولكنه لم يستطع ، كما لم تستطع الطباخة "سيدة" أن تراقب الباب جيداً حتى ترى حامل الرسائل، لأنها بالطبع مشغولة بالعمل داخل البيت ، لهذا طلب منى عمى الشاويش أن أحضر إلى منزله ، وأجلس فى النافذة العليا أراقب كل من يحضر إلى الباب الخارجى لعلنا نصل إلى معرفه حامل الرسائل المجهولة .

نوسة : « هذه مهمة مسلية » .

جلال : « على العكس ، إنها مملة جدًّا ، فأنا أجلس طول النهار فى النافذة وكأننى سجين ،



وحضر « جلال » وعنده أخبار جديدة عن بداية مغامرة

أو مريض لا يستطيع الخروج » .

تختخ : « وهل قرأت هذه الرسائل ؟ »

جلال : « بالطبع ، فقد أعطاها لى عمى لأقرأها ، وحتى ، الآن وصلت ثلاث رسائل » .

تختخ : « وما هو المكتوب فيها ؟»

جلال : « الرسالة الأولى تقول : "إبحث عن القصر الأخضر" ، والثانية " هل تعرف القصر الأخضر ؟ " ، والثالثة " لاتنس القصر الأخضر"» .

تختخ : « ماذا فعل عمك الشاويش ؟ »

جلال : « لقد بحث عن هذا القصر ، فلم يجد فى المعادى ، كلها قصراً بهذا الاسم ، وهو يعتقد أن أحد ، السخفاء يدبر له مقلباً لإزعاجه ، وليس هناك قصر أخضر ولا أحمر » .

تختخ : « وهل لك ملاحظات على هذه الخطابات ؟ »

جلال : « ليس لى ملاحظات ، سوى أن هذه الخطابات مكتوبة بطريقة غريبة ، فليست مكتوبة بخط اليد ، ولا على الآلة الكاتبة ، ولكنها عبارة عن كلمات مقطوعة من كتاب أو من جريدة

أو من مجلة، وكل كلمة ملصقة بجوار الأخرى ..
.. حتى المظروف ، مكتوب عليه " الشاويش
على " بنفس الطريقة ».

محب : « وهكذا لا يمكن الوصول إلى كاتب الخطابات
كما فعلنا فى لغز . الرسائل الغامضة ، فقد
استطعنا الوصول إلى الكاتب المجهول بمعرفة خطه».

تختخ : « ليس هناك شيء مستحيل الوصول إليه ، كل
ما هنالك أننى أريد الاطلاع على هذه
الخطابات ، وسواء أكان الكاتب يمزح مع
الشاويش ، أم وراء ذلك لغز هام فسوف
نستطيع الوصول إليه » .

جلال : « فى إمكانى أن أحضر لكم خطاباً أو اثنين
للاطلاع عليهما وإعادتهما إلى عمى » .

تختخ : « إذاً سوف ننتظرك غداً فى نفس الموعد » .

وخرج " جلال " ، وبقى المغامرون الخمسة يناقشون جميع الاحتمالات التى تؤدى إلى معرفة كاتب الخطابات ، فقال " تختخ " فى النهاية : « أفضل حل أن نعثر نحن على القصر الأخضر ، فسوف يعرفنا ماذا يريد كاتب الخطابات منه ،

وبهذه الطريقة نصل إلى الكاتب » .

وانتهى اجتماع الأصدقاء ، وخرج الأربعة " عاطف " و" لوزة "، و" محب " و" نوسة "، وبقى "تختخ" وحيداً يفكر فى القصر الأخضر ، حتى حان موعد العشاء فنزل ليتعشى مع والدته فقد كان والده غائباً .

قالت والدة "تختخ" : «لقد وعدتنى يا " توفيق "بمساعدتى فى إقامة السوق الخيرية التى تشترك فيها معى بعض صديقاتى ، ولكنك نسيت كل شىء » .

تختخ : « آسف جداً ، ولكنى لم أنس ، لقد اتفقت مع الأصدقاء على أن نقوم غداً بتنظيف الجراج ، وغرفة السطوح ، لتخزين الأشياء التى سترسلها صديقاتك ، وسوف نبدأ من الغد فى العمل ونعدك أن ينتهى كل شىء فى خلال بضعة أيام » .

الوالدة : « شكراً .. وهذه أول مرة على كل حال تقومون فيها بعمل نافع بدلا من المغامرات والألغاز وغيرها » .

تختخ : « بهذه المناسبة ، ألم تسمعى أبداً عن قصر يدعى القصر الأخضر فى المعادى ؟ »

الوالدة : «القصر الأخضر!! لا أذكر قصراً بهذا الاسم أبداً».

تختخ : « شىء غريب » .

الوالدة : « ما هو الشىء الغريب ؟ » .

تختخ : « ألا يكون هناك قصر أخضر فى المعادى » .

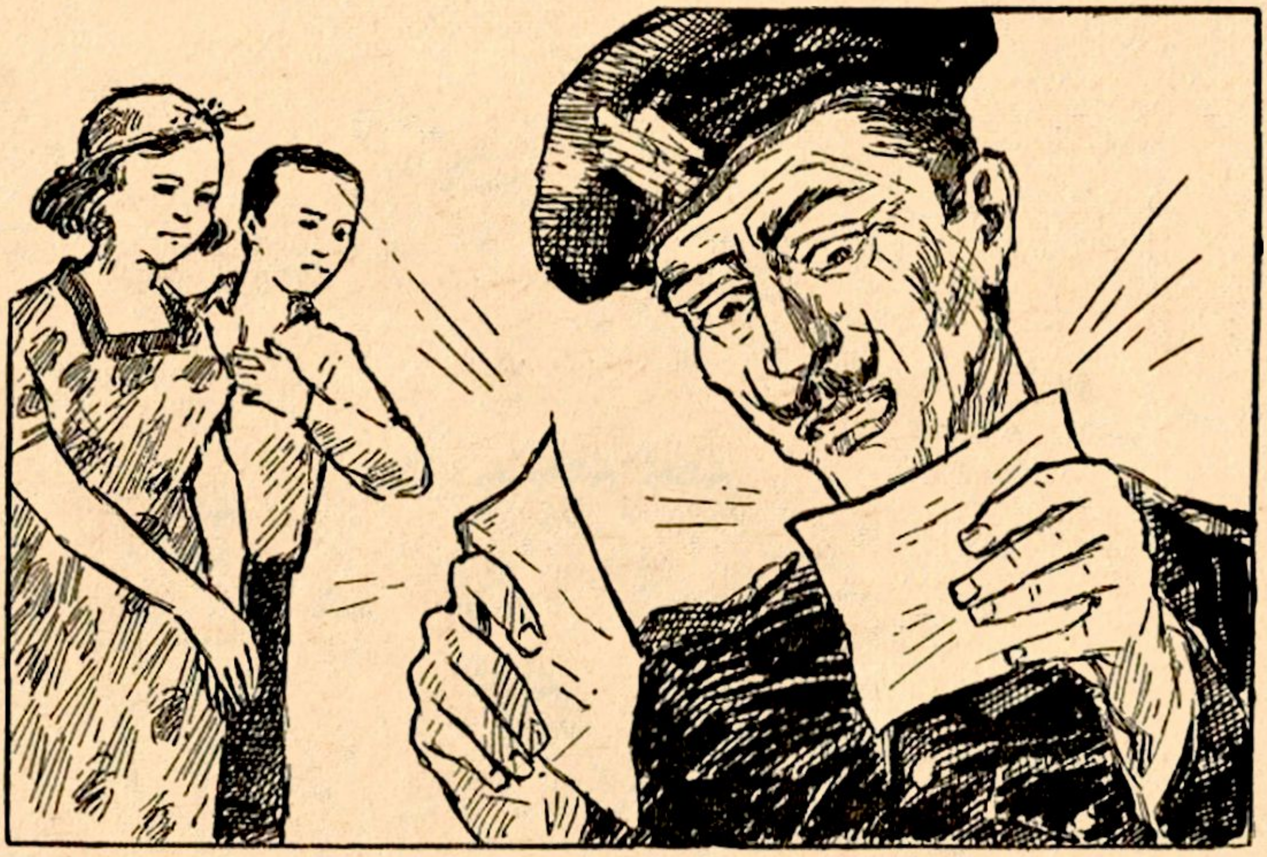
وأخذت والدة " تختخ " تنظر إليه فى دهشة ، وهو مستغرق فى التفكير ، وفجأة صاح : « لقد وجدته . . وجدته . . . وجدته . . . » .

الوالدة : « ما هو الذى وجدته ؟ »

تختخ : « القصر . . القصر . . . لقد وجدت القصر » .

الوالدة : « من الأفضل لك أن تذهب لتنام ، ولا تضيع وقتك فى البحث عن القصور الخضراء والحمراء والصفراء . . ولا تنس أن تقوم غداً بتنظيف الجراج وغرفة السطوح كما وعدت » .

أنهى " تختخ " عشاءه مسرعاً ، ثم قفز إلى غرفة العمليات ، وبدأ يكتب مذكراته عن اللغز الجديد فى دفتره الصغير ، حيث اعتاد أن يكتب كل المعلومات الهامة عن الألغاز .



وكان " جلال " قد عاد إلى بيت عمه الشاويش "فرقع " ، وكانت مفاجأة مؤلمة له أن وجد أحد الخطابات المجهولة قد وصل فى أثناء تغيبه عن البيت ، وتأكد أن عمه لن يغفر له خروجه دون إذن ، ولكنه قرر أن يكون شجاعاً ويعترف لعمه بكل شيء .

وعندما عاد الشاويش ووجد الخطاب ثار وأخذ يسب ويلعن ، بينما وقف " جلال " صامتاً .

قال الشاويش : « لقد ذهبت إذن إلى هؤلاء الأولاد وأخبرتهم بكل شيء ؟ »

جلال : « نعم .. وأنا أعتقد أنهم سيساعدونك فى الوصول إلى الكاتب المجهول ، كما فعلوا فى لغز الرسائل الغامضة » .

الشاويش: « هذا كلام فارغ ، فلن يتمكنوا من عمل أى شىء، وسوف أصل قبلهم إلى هذا المجنون الأبله، وأضعه فى السجن » .

وبعد أن قرأ الشاويش الخطاب وضعه مع بقية الخطابات على مكتبه .





زنجر

من هو محمد ؟

كان اليوم التالى يوما حافلا بالأحداث والمفاجآت . فعندما استيقظ " جلال " من نومه ، كان الشاويش قد غادر البيت وذهب إلى عمله . فأسرع "جلال" إلى كومة الخطابات وقرأ الخطاب الذى وصل أخيراً . كان مكتوباً بنفس الطريقة ، ولكن اسما جديداً ظهر فيه : لقد كتب الرجل المجهول هذه المرة إلى الشاويش قائلا : « اذهب إلى القصر الأخضر ، وابحث عن "محمد" » .

وقرر " جلال " أن ينتهز فرصة وجود عمه فى القسم ، ويذهب إلى الأصدقاء بالخطابات ليطلعوا عليها ، وفعلا ربطها

فى حزمة صغيرة ، ثم انطلق جرياً على دراجته إلى " تختخ " .
وكان الأصدقاء جميعاً قد وصلوا إلى غرفة العمليات ، وكان " تختخ " فى انتظارهم بفكرة جديدة عن الخطابات المجهولة والقصر الأخضر .

قال " تختخ ": « لقد قضيت ليلة أمس وهذا الصباح أبحث عن القصر الأخضر فى دليل التليفونات ، وفى خريطة المعادى ، فلم أجد أى قصر فى المنطقة يدعى القصر الأخضر ، ثم خطرت لى فكرة جديدة ، قد يكون كاتب الخطابات المجهولة يقصد أن القصر الأخضر ، قصر لونه أخضر ، أو مغطى بالنباتات الخضراء . . فإذا لم يوجد قصر باسم القصر الأخضر ، فقد نجد قصراً لونه أخضر ، أو مغطى بالنباتات الخضراء . . »

قالت "لوزة" مندهشة : « هذه فكرة ممتازة يا " تختخ " ، لا أدرى كيف لم نفكر فيها قبل الآن ! » .

تختخ : « إن جزءاً كبيراً من النجاح يعود إلى استمرار البحث وإمعان التفكير ، وقد ظللت أفكر فى القصر الأخضر ساعات طويلة حتى خطرت لى هذه الفكرة » .

محب : « ولكن لا أذكر أن فى المعادى قصراً لونه أخضر مطلقاً » .

عاطف : « عادة لا يتذكر الإنسان ألوان البيوت إلا إذا كان يقصد البحث عن منزل معين ، وكثيراً ما يقابل الإنسان شخصاً يلبس بدلة ، وبعد انصرافه لا يستطيع تذكر لونها » .

تختخ : « هذا صحيح » .

نوسة : « إننى أتصور أن القصر المقصود قصر قديم مغطى باللبلاب الأخضر أو غيره من النباتات المتسلقة ، ولابد أن يكون القصر قديماً ، لأن هذه النباتات تستغرق زمنا طويلا حتى تنمو بهذه الدرجة من الطول والكثافة » .

تختخ : « وجهة نظر معقولة جداً ، وسوف ننقسم إلى



وحاول " تختخ " أن يوقف المعركة التي نشبت فجأة بين الكلبين .

مجموعتين ، تماماً كلعب" الشطرنج " ، وعلى كل مجموعة أن تبحث عن القصر الأخضر سواء إذا كان لونه أخضر ، أو مغطى بالنباتات الخضراء » .

وفى هذه اللحظة وصل " جلال " وهو يلهث من الجرى بالدراجة ، فبادل الأصدقاء التحية ، ثم قال : « هذه هى الخطابات ، وهناك شىء جديد فيها ، لقد ظهر اسم شخص فى الخطابات يدعى محمد » .

تناول " تختخ " رزمة الخطابات ، ففتحها بسرعة ، وقرأ الخطاب الأخير بصوت مرتفع « اذهب إلى القصر الأخضر ، وابحث عن محمد » .

وسكت " تختخ " قليلا ثم قال : « لقد أصبح بحثنا أكثر تحديداً ، فنحن لن نبحث عن قصر أخضر فقط ، ولكن عن قصر به شخص يدعى محمد » .

وأمسك " تختخ " بأحد الخطابات وأخذ يفحصه بدقة ثم قال : « علينا أن نقارن هذه الكلمات بما هو مكتوب فى الجرائد اليومية ، عندنا الأهرام والأخبار والجمهورية ، وأنا أعتقد أن هذه الأحرف لا تستعمل فى الجرائد المصرية ولكن دعونا نرى» .

وأسرع " تختخ " بإحضار الجرائد الثلاث ، وأخذوا جميعاً يقارنون الكلمات المكتوبة فى الخطابات ، بالأحرف الموجودة فى الجرائد الثلاث ثم قال تختخ : « هذا ما تصورته بالضبط ، فهذه الكلمات مقطوعة من جرائد تصدر خارج مصر . . ولعلها من جرائد بيروت عاصمة لبنان، وهذا جزء هام من الأدلة سينفعنا فى المستقبل » .

وقام " تختخ " بنزع بعض الكمات من الخطابات ، ونظر فى الوجه الآخر لها ، ولكنه لم يستطع أن يرى شيئاً ذا قيمة ، فقد كانت الحروف مطموسة بسبب الصمغ الذى استخدم فى لصق الكلمات .

قال جلال : « سوف أعود مسرعاً إلى البيت ، فقد يعود عمى فى أى لحظة ، وسوف أعيد الخطابات إلى مكانها . . » .

فرد " تختخ " قائلا : « شكراً يا " جلال " ، وأرجو أن تشترك معنا فى حل اللغز كما اشتركت معنا من قبل » .

وأخذ " جلال " الخطابات ، ثم انطلق عائداً إلى البيت ،

وفى الوقت نفسه انقسم الأصدقاء إلى مجموعتين ، للبحث عن القصر الأخضر .

اتجه " تختخ " و" لوزة " إلى الكورنيش ومعهما الكلب " زنجر" فقد كان عليهما البحث فى المنطقة المجاورة للكورنيش ، فى حين اتجهت المجموعة الثانية المكونة من "محب " و" نوسة" و " عاطف "إلى داخل المعادى للبحث هناك .

ظل " تختخ " و" لوزة " يسيران على الدراجتين فى هدوء عبر شوارع المعادى الهادئة ، ينظران هنا وهناك للبحث عن قصر أخضر ، وبعد ساعتين تقريباً ، عثرا على قصر مدهون أغلبه باللون الأخضر ، فخفق قلب " نوسة " وقالت : «هذا هو القصر يا "تختخ " » .

قال " تختخ " بهدوء : « قد يكون هذا القصر أخضر ، ولكنه قد لا يكون القصر المقصود على كل حال ، فالمهم أن يكون به شخص يدعى "محمد" ، وطبعا اسم " محمد " منتشر جدًّا ، وقد يكون هذا " المحمد " غير " المحمد " الذى يقصده كاتب

الخطابات ، ولكن يجب أن نجرب على كل حال » .

اقترب الصديقان من القصر ، وكانت بوابته الحديدية الصغيرة مغلقة ، فوقفا أمامها لحظات دون أن يعرفا ماذا يفعلان ، ولكن " زنجر " حل المشكلة ، فقد ظهر كلب بنى ضخم فى حديقة القصر ، وأخذ يقترب من الباب فى هدوء ، وهو ينظر إليهما فى شراسة . وفجأة انطلق نباح " زنجر " متحدياً الكلب البنى الذى قبل التحدى ، وأطلق نباحاً قويـًّا وعميقاً ، واشتبك الكلبان فى مناقشة حامية بالنباح ، وقد أفادت المناقشة فوراً ، فقد ظهر أحد سكان القصر فى الشرفة ثم نزل مسرعاً إلى الحديقة ، وأخذ يهدئ من ثائرة الكلب البنى ، ثم اقترب من الباب وسأل " تختخ " عما يريد فقال "تختخ" :

« إننا نبحث عن الأستاذ "محمد" ؟ »

الرجل : « محمد ؟ أى محمد ؟ »

ارتبك "تختخ" قليلا ثم قال : « محمد حسن » .

الرجل : « ليس فى هذا القصر أى شخص اسمه "محمد حسن" ؟ »

تختخ : « أو " محمد" فقط ؟ »

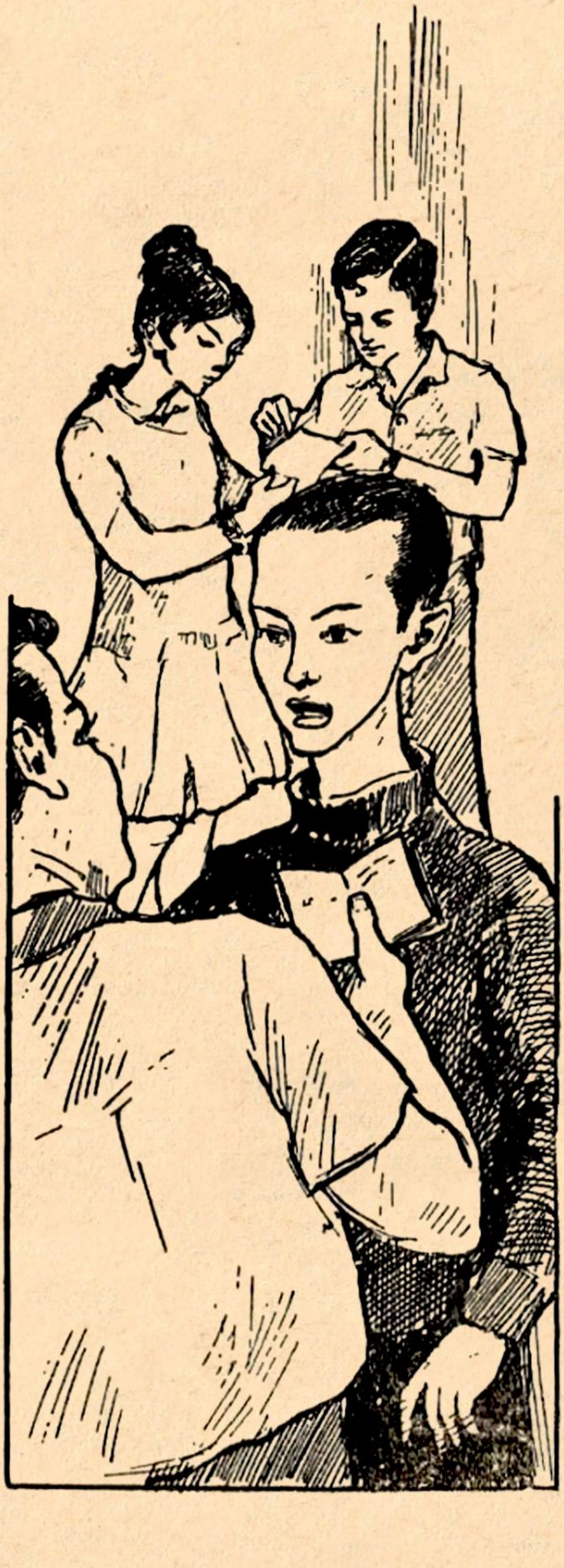
الرجل : « أنا محمد ، ولكن ليس محمد حسن » .

تختخ : « آسف جداً للازعاج ياسيدى ، ولكننا نبحث عن محمد حسن ، فهل هناك أحد بهذا الاسم فى هذا الشارع ؟ »

قال الرجل متضايقاً : « إننى لا اشتغل بواباً أو مخبراً حتى تسألنى ، اذهب واسأل بعيداً عنى » .

ثم أمسك بطوق الكلب البنى ، وجره بعيداً ، على حين استمر "زنجر" ينبح بشدة فقال "تختخ" : « هذا يكفى يا "زنجر" ، لقد قمت بالواجب ». ثم التفت إلى "لوزة" قائلا : « ضربة حظ موفقة ، فهذا مقر أخضر ، ويسكنه محمد ، فلنكتب هذا فى دفتر المذكرات ، ونكتب عنوان القصر ، فقد نعود إليه مرة أخرى » .

وأخرج دفتر مذكراته ودون المعلومات ثم نظر فى ساعته وقال : « ياه ، لقد ضيعنا نحو ساعتين فى البحث ، ويجب أن نعود إلى المنزل ، لنقوم بترتيب الغرفة العلوية ، والجراج كما وعدت والدتى وقد يكون بقية الأصدقاء قد صادفوا حظاً أفضل » .



وانطلق " تختخ "
و" لوزة " عائدين ،
سالكين طريقاً مختلفاً ،
فقد يعثران على مقر آخر ،
وهذا ما حدث فعلا ،
لقد عثرا على ڤيلا كبيرة
يمكن أن تكون قصراً ،
وكانت مدهونة باللون
الأخضر أيضاً ،
ولدهشتهما الشديدة
وجدا فيها ساكناً يدعى
" محمد كمال " ، كما قال
لهما البواب .

عندماوصل "تختخ"
و " لوزة " إلى منزل
" تختخ " وجدا المجموعة
الثانية فى انتظارهما .
واجتمعوا فى غرفة

العمليات فقال "تختخ" : « هل عثرتم على قصور خضراء ، وبها ساكن يدعى "محمد" ؟ » .

قال " محب " ، وهو يخرج دفتر مذكراته : « لقد عثرنا على ثلاثة قصور كلها خضراء ، وفى الأول والثانى ساكن يدعى " محمداً " ، وأما القصر الثالث فهو قصر قديم جداً مهجور ، تغطيه أشجار اللبلاب المتسلقة ، ولكن ليس فيه ساكن يدعى " محمد " ، فليس به إلا البواب وزوجته ، وهو يدعى " عطية " وهذه هى كل المعلومات التى حصلنا عليها » .

تختخ : « إن علينا الآن أن نقوم بتنظيف الغرفة العلوية والجراج كما وعدت والدتى ، وسنكتفى بالبحث الذى قمنا به عن هذه القصور ، وغداً نبدأ جولتنا حولها لعلنا نصل إلى سر كاتب هذه الخطابات » .

محب : « من المدهش حقًّا أن نجد كل هذه القصور والفيلات الخضراء ، ثم نجد فى كل منها شخصاً يدعى " محمداً " ، ومعنى هذا أن أمامنا أربعة أشخاص يجب أن نجمع عنهم

المعلومات اللازمة حتى نعرف أى "محمد" فيهم هو الذى أرسل الخطاب وماذا يقصد بها ».

تختخ : « إن اسم " محمد " منتشر جداً فى بلادنا ، ومن الممكن أن نجد فى كل منزل شخصاً يدعى " محمداً " ، وسوف نسمى القصور بالأرقام ونجمع المعلومات عنها ، ثم نرجح أى "محمد" فى الأربعة يحتمل أن يرسل هذه الخطابات ، ثم نتابعه » .

أنهى المغامرون الخمسة الاجتماع ، ثم صعدوا إلى غرفة السطح لترتيبها كما وعد " تختخ " والدته .



الشاويش يحل اللغز



الشاويش فرقع

فى اليوم التالى جاء "جلال" بخبر جديد مثير . لقد وصلت رسالة أخرى من الرجل المجهول . . الرسالة الجديدة تضيف غموضاً جديداً إلى الرسائل السابقة . ففى الرسالة يقول الكاتب : « اسأل "محمداً" فى القصر الأخضر عن السجن » .

قال "تختخ" بعد أن قرأ الرسالة : « يبدو أن الموضوع لم يعد فيه لغز ، ومن المؤكد أننا إذا قلنا للشاويش عن القصور الخضراء التى عثرنا عليها فسوف يستطيع أن يعرف فوراً ما هو المقصود بالسجن ، فهو يعرف عن السجون أكثر منا » .

عاطف : « هل معنى هذا أن نترك اللغز ليحله الشاويش ؟ »

تختخ : " ليس هناك مانع من أن يقوم الشاويش بحل
اللغز ، فهذا هو عمله ونحن لانتدخل إلا لمساعدة
العدالة والقانون ، فإذا كان ممكنا أن يقوم
الشاويش بهذا ، فعلينا أن نساعده » .

ركب " جلال " دراجته ، وعاد مسرعاً إلى بيت عمه الشاويش " فرقع " ، وقد قرر أن يقول لعمه على كل شيء ، ويحدثه عما قاله " تختخ " . وكان الشاويش قد خرج للعمل ، ولم يعد بعد ، فجلس " جلال " فى نافذة الطابق الثانى يراقب الباب الخارجى ، فقد تصل الرسالة ، ويرى الشخص المجهول فيقدم لعمه خدمة كبرى .

ظل " جلال " فى مكانه فترة طويلة حتى أحس بالملل ، فقام ليحضر مجلة يقرأ فيها ليتسلى ، وفى نفس الوقت يراقب الباب . وما كاد " جلال " يصل إلى مكانه حتى سمع صوت الطباخة يرتفع من الطابق الأسفل : « "جلال" أستاذ "جلال" .. هناك رسالة وصلت » .

وأسرع " جلال " إلى تحت ، وهو يلعن نفسه لأنه قام لإحضار المجلة ، فلابد أن الشخص المجهول قد وصل فى تلك اللحظة ، ووضع الرسالة فى مكانها دون أن يراه ، وسوف

يتعرض لغضب عمه .

كانت رسالة من الشخص المجهول فعلا ، نفس المظروف الأبيض المربع والكلمات المقصوصة من الجرائد .

أمسك " جلال " بالرسالة وقد أحس باليأس ، فماذا سيقول لعمه الآن وقد اقترب موعد عودته ؟ وقبل أن يصل إلى قرار كان صوت حذاء الشاويش الضخم يدق الأرض بجواره وهو يسأل : «هل عرفت الرجل المجهول؟» رد "جلال" فى ارتباك: « آسف جداً ياعمى ، فلم أستطع رؤية الرجل رغم أننى لم أغادر المكان إلا لحظة واحدة » .

الشاويش غاضباً : « لحظة واحدة ! لحظة واحدة فقط ؟ هل استطعت الذهاب إلى منزل أصدقائك والعودة فى لحظة . . إنك ولد ذرى إذن !! إننى لا أصدق هذا الكلام الفارغ » .

جلال : «إننى لا أكذب عليك يا عمى ، ولم أكذب عليك أبداً ، وكل ما حدث أننى تضايقت من الجلوس محملقاً فى الباب ، فقررت إحضار مجلة للتسلية ، ففوجئت بالطباخة " سيدة " تخبرنى بأن المجهول قد وضع الرسالة على نافذة المطبخ ، وهكذا استطاع أن ينتهز فرصة قيامى

لحظة واحدة ليسلم الرسالة » .

الشاويش: « إنك وزملاءك المغامرين الخمسة لاتفهمون شيئاً في عمل المخبرين ، فالمخبر يجب ألا يترك شيئاً يغيب عن نظره ثانية واحدة وإلا ضاع كل شيء . . وعليك أن تقول لهذا الولد السمين "تختخ" ذلك ، ليتعلم شيئاً مفيداً بدلا من طريقته المضحكة في حل الألغاز » .

جلال : « لقد وصل " تختخ " إلى طريقة لحل اللغز ، وطلب مني أن أبلغك به » .

الشاويش: «طلب منك !! إنني لا أصدقك ولا أصدقه!».

جلال : « أبداً ياعمي ، صدقني ! لقد استنتج "تختخ" أن القصر الأخضر ليس اسمه هكذا ، ولكن لونه هو الأخضر ، وفعلا استطاع الأصدقاء الخمسة العثور على خمسة قصور خضراء في المعادي ، أربعة منها يسكنها شخص يدعى " محمداً " ، وبقي عليك بصفتك ممثلا للقانون أن تسأل هؤلاء عن السجن أو تعرف واحداً منهم له صلة بهذه الكلمة ، وهكذا تحل اللغز !!».

أخذ الشاويش يعبث بشاربه لحظة ، وهو لا يصدق ما يسمع ، فمن غير المعقول أن يساعده " تختخ " فى حل اللغز بهذه الطريقة ، ولابد أنها محاولة أخرى من الأولاد للسخرية منه .. ولكنه فى النهاية رأى أنه لن يخسر شيئاً إذا حاول ، فقال لجلال : « وهل عندك عناوين هذه القصور ؟ » .

جلال : « أستطيع أن أحصل لك على العناوين من " تختخ " إذا سمحت لى بالذهاب إليه الآن ؟ » .

الشاويش: « لا بأس ، اذهب وعد بسرعة ، وسوف أتولى أنا مراقبة الباب الخارجى ، لعل هذا المجنون الذى يرسل الخطابات يصل فأطبق على رقبته ، ولا أتركه إلا فى السجن » .

وأسرع " جلال " إلى دراجته وهو يشعر بالسعادة ، لأنه سيرى الأصدقاء الخمسة ويقضى معهم بعض الوقت . وعندما وصل إلى منزل " تختخ " وجد الأصدقاء يعملون بنشاط فى ترتيب الغرفة العلوية والجراج ، فلم يتردد فى الاشتراك معهم بحماسة ونشاط ، وبعد أن عملوا بعض الوقت ، دعاهم "تختخ" إلى كوب من الليمونادة المثلجة ، كانت والدته قد أعدتها لهم

مكافأة على عملهم الشاق .

روى "جلال" لـ "تختخ" الحديث الذى دار بينه وبين عمه الشاويش " فرقع " فقال " تختخ " : « إن عملك لايصدق أبداً أننى على استعداد لمساعدته ، ولعل هذا سبب إخفاقه فى فى الوصول إلى حل لأى لغز ، وها نحن نضع كل المعلومات التى حصلنا عليها أمامه ، لعله يستفيد منها فى الوصول إلى كاتب الخطابات المجهول . . وهاهى العناوين » .

وقام "تختخ" إلى دفتر مذكراته ، فنقل بخطه الدقيق الواضح نسخة من العناوين سلمها "لجلال" الذى ركب دراجته ، وعاد مسرعاً إلى عمه . وصل " جلال " إلى منزل عمه ، فوجده فى حالة من الغضب تدعو إلى الضحك فبرغم أنه كان يقوم بالمراقبة ، فقد استطاع المجهول أن يضع رسالة تحت الباب دون أن يراه الشاويش . وكان الشاويش يمسك الرسالة الجديدة بين يديه وهو يصرخ : « هذا غير معقول ! ! إننى سوف أجن ، لابد أن هذا الرجل شبح ، أو أنه يطير فى الهواء ، أو ينزل من السماء ، لقد ذهبت لأشرب كوبا من الماء . . كوباً واحداً فى هذا الحر القاتل ، فإذا بالرجل يصل ويضع الرسالة ويمضى . . شىء لايصدقه عقل ! ! إن هذا البيت تسكنه العفاريت ! »



قال "جلال" ، محاولا تهدئة عمه : « لا داعى لهذه الثورة يا عمى ، ومن الأفضل أن تدرس المسأله بهدوء أكثر . . لقد أحضرت لك العناوين ، وعليك الآن أن تبحث عن " محمد " المقصود فى الرسالة ، ولعلك تستطيع فى النهاية الوصول إلى حل اللغز » .

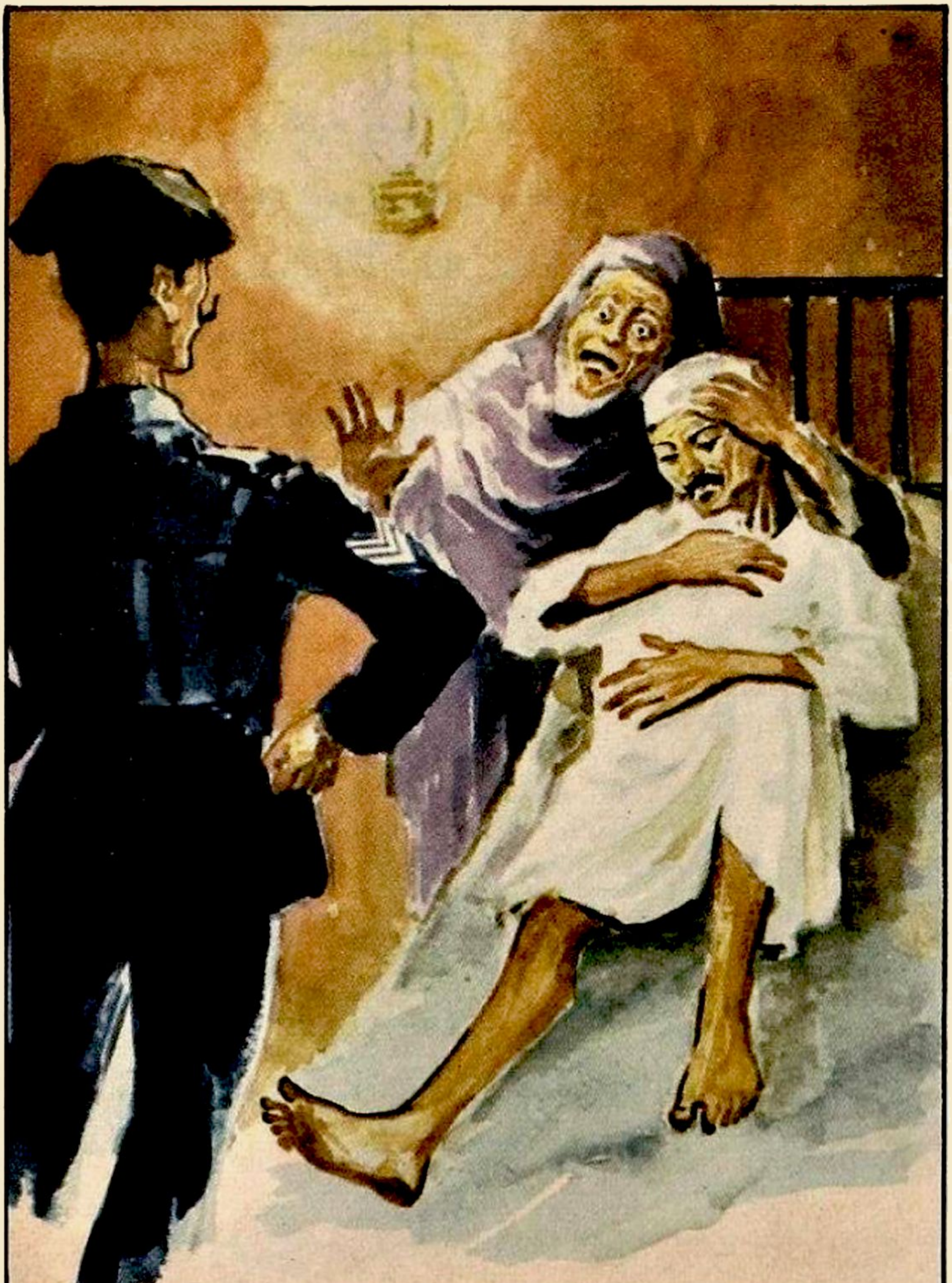
تناول الشاويش كشف الأسماء وهو ينظر إلى "جلال" فى ريبة ، وأخذ يقرأها فى صوت هادئ ، ثم قال : « إننى أعرف بعض هؤلاء الذين تتهمونهم وهم أناس شرفاء ، لا يمكنهم الاشتراك فى مثل هذا العمل القذر ، ولكن لا بأس . .

سوف أذهب وأتحدث معهم ، وإذا لم أجد بينهم المتهم ، فسوف لا أسكت عنكم، إننى لا أسمح لأحد بأن يسخر منى ، خاصة هذا الولد السمين ،وهؤلاء القرود الذين يسمون أنفسهم المغامرين الخمسة ، والآن فرقع من هنا ، وارقب النافذة » .

قضى الشاويش ، كما قضى الأصدقاء أمسية هادئة ، فلم يخرج أحد منهم للبحث فى حل اللغز ، واكتفوا بالحديث عنه ، وفى صباح اليوم التالى خرج الشاويش مبكراً على دراجته ، وفى جيبه كشف الأسماء والعناوين وقال "بجلال" : « قف فى النافذة ولا تتحرك أبداً » . ثم أخرج الكشف من جيبه ليرى أى طريق سيسلك أولا ، ثم عاد إلى الحديث قائلا : « إن هؤلاء الناس لا يمكن أن يكون فيهم رجل يشترك فى مثل هذا العمل ، ولكن . . هذا القصر الخامس ، والبواب " عطية " شىء مثير للانتباه ، إننى أذكر هذا القصر !! إننى أذكره ، ولكنها ذكرى بعيدة جداً .. ربما من عشرين سنة » .

ووضع الشاويش الكشف فى جيبه ، ونبه " جلال " مرة أخرى ، ثم انطلق على دراجته ، وقد احتشدت فى رأسه صور من الذكريات .

قضى المغامرون الخمسة هذا اليوم فى العمل ، بينما قضاه



وأخذت السيدة تدافع عن زوجها المريض، بينما الشاويش مصر على طرده.

الشاويش متنقلا من قصر إلى قصر ، يسأل ويستمع ، لقد قابل فى القصر الأول " محمد نبيه " وهو موظف كبير على المعاش ، ورث القصر عن والده ، وهو رجل محترم لا يمكن أن يشترك فى عمل ردئ ، وفى القصر الثانى قابل " محمد جلال " وهو تاجر كبير ، وصاحب مجموعة من محلات البقالة ، وقد نفى أى صلة له بالخطابات ، وليس له أى علاقة بالسجون ولا الشرطة ، كذلك " محمد الدمرداش " وهو قاض محترم ، والرابع كان " محمد سليم " وهو رجل عجوز ثرى ، ولكنه مختل العقل ، ولا يقابل أحداً ، وقد استطاع الشاويش أن يقابله بصفته ممثلاً للقانون ، ولكن مقابلته لم تسفر عن شىء ، فقد أخذ الرجل يتحدث عن أشياء غريبة ، وعن القمر الصناعى ، ولعب الكرة ، والهنود الحمر ، وأشياء كثيرة لا رابط بينها ، حتى كاد الشاويش أن يفقد عقله هو الآخر .

كانت الساعة قد قاربت الثانية بعد الظهر عندما انتهى الشاويش من آخر زيارة له وخرج من قصر الرجل المختل العقل ، والغضب يعصف برأسه ، لقد أدرك أن الولد السمين يسخر منه ، ويضيع وقته فى زيارات لا فائدة منها ، وقال فى نفسه وهو يركب

دراجته : « سوف أحاسبهم جميعاً . . خاصة " جلال " فهو الذى نقل لى المعلومات » .

بدأ الشاويش رحلة العودة إلى منزله ، ولكنه تذكر القصر الأخير . . القصر الخامس . . إنه يتذكر هذا القصر . . لقد زاره قبلا ولكنه لا يذكر المناسبة ، وكان القصر بعيداً ، والشمس محرقة ، ولكن الشاويش قرر فى النهاية أن يزور القصر . . وهكذا استدار ، وأطلق لدراجته العنان .

وصل الشاويش بعد فترة طويلة ، ورحلة مجهدة إلى القصر الخامس ، وكان قصراً قديماً تغطيه النباتات كما وصفه الأصدقاء ، له بوابة عتيقة يعلوها جرس أسود ، فوقف الشاويش فترة يتذكر القصر . . وتذكر كل شىء !! نعم إن هذا القصر هو الذى سيحل اللغز ، وتقدم ثم دق الجرس الأسود ، فسمع رنينه الموحش يدق فى قلب القصر ، ولكن أحداً لم يرد ، فوضع يده على الجرس مرة أخرى وظل يدقه باستمرار حتى سمع صوتاً نسائياً يرد من الداخل ، ثم فتح باب القصر الخشبى ، وشاهد سيدة عجوزاً تنظر إليه من بعيد وقد بدت عليها الدهشة ، صاح الشاويش : « افتحى الباب ، إننى الشاويش "على" !! » .
صاحت السيدة من بعيد : « إن الباب الحديدى مفتوح ،

وتستطيع أن تدخل ».

دفع الشاويش الباب ودخل إلى الحديقة . كانت حديقة واسعة جميلة ، لم يستطع الشاويش أن يخفى دهشته لتناسقها وجمالها ، والعناية المبذولة فيها ، ثم تقدم حتى أصبح وجهاً لوجه مع السيدة العجوز التى استقبلته بابتسامة مرحبة كست وجهها الطيب الذى ملأته الهموم بالتجاعيد .

قال الشاويش : « هل هناك أحد فى هذا القصر ؟ » .

ردت السيدة بأدب : « لا ياسيدى ، إن القصر خال من السكان منذ زمن بعيد ، ولا يسكنه أحد إلا أنا وزوجى » .

الشاويش : « وأين هو زوجك هذا ؟ » .

السيدة : « إنه بالداخل ياسيدى ، فهو مريض جداً منذ فترة ، ولا يغادر فراشه مطلقاً » .

الشاويش : « وماذا تفعلان ؟ » .

السيدة : « إننا نقوم بالحراسة والعناية بالحديقة يا سيدى منذ فترة طويلة » .

الشاويش : « هل زوجك اسمه عطية ؟ »

ارتبكت السيدة قليلا ثم قالت : « نعم ياحضرة الشاويش ، اسمه عطية » .

الشاويش : « أريد أن أقابله » .

السيدة : « ولكنه مريض جداً يا سيدى، ويسعل طول الوقت ، وليس معنا نقود لشراء دواء له . . إنه مريض جداً . . . »

وانهمرت دموع السيدة المسكينة ، ولكن الشاويش لم يعبأ بها ، وتقدم ، واجتاز الباب إلى داخل القصر قائلا : « أين هو ، إننى أريد أن أراه » . حاولت السيدة منع الشاويش من الدخول ، ولكنه أزاحها جانباً ثم دخل ، واستطاع أن يسمع سعال الرجل المريض ، فاتجه إلى الحجرة التى يعيش فيها بجوار السلم الداخلى للقصر ، وعندما التقت عينا الشاويش بعينى الرجل فتح الشاويش فمه مذهولا ، ولم ينطق لحظات ثم قال : « أنت !! » أخذ الرجل ينظر إلى الشاويش فى استرحام ثم قال وهو يسعل : « نعم . . إنه أنا ! ! »

الشاويش : « هل مازلت حيا ؟ »

الرجل : « نعم ، ولكنها حياة الموت أفضل منها » .

الشاويش : « ومتى خرجت من السجن ؟ »

الرجل : « منذ عشرين عاماً أو تزيد » .

الشاويش : « وغيرت اسمك ؟ »

الرجل : « غيرت اسمي حتى لا يعرفني الناس ، وحتى لا يشير إلىّ أحد ويقول كيف تحول المهندس الزراعى "محمد سيف الدين" إلى "عطية البواب » .

الشاويش : « لقد وقعت فى يدى مرة أخرى » .

الرجل : « لماذا ، إننى لم أفعل شيئاً أعاقب عليه ، لقد أضعت شبابى فى السجن ، وأضعت مستقبلى ، ولكنى الآن أعيش حياة نظيفة وأقضى أيامى الأخيرة فى هدوء » .

الشاويش : « وهذه الرسائل !! »

الرجل : « رسائل !! أية رسائل !! »

الشاويش : « الرسائل الغريبة التى تصلنى » .

الرجل : « لست أعرف عن أى شىء تتحدث ، فأنا لا أرسل رسائل ، ولا أتلقى رسائل إلا من السيدة " لطيفة "صاحبة القصر والتى تعرف قصتى الحزينة ، وتفضلت بإيوائى فى هذا المكان » .

الشاويش : « لا تلف وتدور إن خريج السجون مثلك

لا يمكن أن يدافع عن نفسه ، وما أطلبه منك الآن أن تغادر المعادى فوراً ، وألا تبقى هنا لحظة واحدة » .

كانت السيدة العجوز تسمع هذا الحوار ودموعها تنساب على خديها فى هدوء . وعندما أصدر الشاويش قراره تعلقت بذراعه صائحه : « أرجوك يا حضرة الشاويش ، ارحمنا يرحمك الله ، إننا لم نفعل شيئاً نحاسب عليه » .

الشاويش : « لا فائدة من الاسترحام ، ولست أريد منكما إلا مغادرة المعادى فوراً ، فلن أسمح لخارج من السجن ، غيَّر اسمه أن يبقى فى مكان أنا فيه » .

وهكذا غادر الشاويش المكان ، وقد أحس بارتياح ، فلن تصله رسائل أخرى سخيفة بعد أن عرف كل شيء .

وعندما عاد الشاويش إلى منزله قال لجلال بانتصار : «لقد حللت اللغز ، ليس فى القصور التى عثرتم عليها ، ولكنه فى القصر الخامس الذى لم تشتبهوا فيه ، والآن اذهب إلى أصدقائك وقل لهم هذه الحكاية » .

ثم روى الشاويش " لجلال " ما جرى فى هذا اليوم من أحداث بلهجة المنتصر .



القلوب الطيبة

استمع الأصدقاء إلى " جلال " وهو يروى القصة بانتباه شديد . وكانت " لوزة " أكثرهم تأثراً عندما سمعت قصة الرجل المريض وزوجته العجوز ، فقالت عندما انتهى " جلال " من روايته : « إننى لا أصدق كل هذا ، إن الرجل المسكين لم يرتكب جريمة ليبعد عن القصر !! وهذه الزوجة المسكينة أين تذهب بزوجها العجوز المريض ؟ » .

ظل " تختخ " يستمع إلى تعليقات الأصدقاء دون أن يتحدث مطلقاً ، كان سارحاً وكأنه فى عالم آخر غير عالمهم ، فقالت " نوسة " : « فى أى شىء تفكر يا " تختخ " إنك سرحان ،

وكأنك تفكر فى القمر » .

أغمض " تختخ " عينيه وفتحهما بضع مرات ثم قال فى صوت هادئ : « إننى أؤيد " لوزة " فى قولها ، إن سلطة القانون يجب أن تكون فى خدمة الناس ، خاصة الضعفاء منهم . . والذى يشغل بالى الآن شئ لم يلتفت إليه الشاويش . . من هو الشخص الذى أرسل الخطابات المجهولة ؟ وما هى مصلحته فى طرد "عطية" من القصر؟ هذان السؤالان هما اللذان يجب أن نعثر على إجابة عليهما ، فمن غير المعقول أن يكون " عطية " هو الذى أرسل الخطابات حتى يصل إليه الشاويش ويطرده من مكانه ، فمن هو الذى أرسل الخطابات ؟ وهل تصل خطابات أخرى أم لا ؟ »

سكت الأصدقاء جميعاً وهم يستمعون إلى " تختخ " وهو يتحدث ، ثم وافقوا جميعاً على وجهة نظره وقالت " لوزة " بحماسة : « اللغز لم يحل بعد .. أمامنا فرصة لحله » .

تختخ : « علينا أولا أن نساعد " عطية " وزوجته » .

ثم قام مسرعاً إلى والدته وقال لها : « أمامنا مشكلة إنسانية لابد أن تشتركى معنا فى حلها يا ماما . . فهناك رجل مريض يستحق المساعدة ، وزوجة عجوز مسكينة . . هل

أستطيع أن أشترى للرجل زجاجة دواء للسعال ؟ »

الأم : « طبعاً لابد أن نساعدهما ، وعندنا زجاجة دواء ممتاز كان والدك قد اشتراها فى الأسبوع الماضى ، يمكنك أن تأخذها معك مؤقتاً ، وأنا على استعداد للمساعدة ، فأنا كما تعرف عضو فى جمعية " السوق الخيرية " والجمعية على استعداد لمساعدة الرجل وزوجته » .

قفز " تختخ " إلى والدته ، وقبلها قائلا : « إنك أعظم أم فى العالم » . ثم أسرع يأخذ زجاجة الدواء ، ويطلب من الأصدقاء ركوب دراجاتهم ، ووضع " زنجر " خلفه ثم مضت المجموعة مسرعة إلى القصر الأخضر .

مرة أخرى دق جرس الباب فى القصر الأخضر ، فقالت السيدة العجوز لزوجها : « يبدو أن الشاويش قد عاد مرة أخرى ، لقد انتهت أيامنا فى هذا القصر .. وعلينا أن نتصل "بلطيفة هانم" صاحبته لنخبرها أننا سنغادره » .

ثم قامت ودموعها تسبقها إلى الباب ففتحته ، ولكنها بدلا من أن ترى وجه الشاويش الغاضب ، رأت ستة وجوه تبتسم لها . المغامرون الخمسة ، ومعهم " جلال " وحتى الكلب الأسود

العزيز " زنجر " فهم الموقف ، فأخذ يهز ذيله ، ويطلق نباحاً خافتاً ، وكأنه يشجعها على استقبالهم .

قالت السيدة من بعيد : « هل هناك خدمة أستطيع أن أؤديها لكم ؟ »

تختخ : « نعم ، فنحن نريد أن نشرب » .

السيدة : « ادفعوا الباب وادخلوا ، وسوف أحضر لكم الماء » .

عندما دخل الأصدقاء إلى الحديقة التفت " تختخ " إلى الأصدقاء وقال : « يالها من حديقة جميلة ، " عطية " فنان عظيم ، فقد نسق الزهور أحلى تنسيق ، ولابد أنه مهندس بارع » .

وقف الأصدقاء أمام باب القصر ، وعادت السيدة إليهم بالماء فقال لها تختخ : « أرجو أن تقبلي مساعدة بسيطة منا ، لقد سمعنا أن زوجك مريض بالسعال فأحضرنا له زجاجة دواء » .

قالت السيدة وقد ملأت وجهها ابتسامة طيبة : « شكراً . . شكراً لكم . . إننا لم نر منذ مدة طويلة أحداً يهتم بأمرنا . . أو أحداً يزورنا . . وآخر من زارنا أمرنا أن نترك المعادى » .



وقدمت السيدة الطيبة كوب الماء إلى "تختخ" وهى تبتسم

تختخ : « تقصدين الشاويش على » .

السيدة : « نعم يا ولدى. .ولا أدرى ما هو حكم القانون فى هذا الأمر » .

بينما كان الحديث دائراً بين " تختخ" والسيدة العجوز ، كان سعال الرجل المريض يرتفع من الداخل واضحاً فقال لها " تختخ" : « أرجو أن تسرعى بإعطائه الدواء ، وسوف يريحه قليلا حتى ننقله إلى المستشفى » .

أسرعت السيدة إلى الداخل، وتبعها " تختخ " بعد أن طلب من الأصدقاء الانتظار فى الحديقة . وكان " عطية " العجوز نائماً على فراش قديم وقد وضع يده على صدره ، وتصبب العرق على وجهه فحياه " تختخ " ، ورد التحية بصوت منخفض . وكانت زوجته قد أحضرت ملعقة ، وأعطته ملأها من الدواء ، فهدأ السعال قليلا وقال : « شكراً لك ، ولكننى لا أعرفك . . من أنت ولماذا جئت ؟ »

تختخ : « إن اسمى " توفيق " ، وأصاقائى ينادوننى باسم " تختخ " ، وقد سمعت عن زيارة الشاويش " على " لكما ، فحضرت لعلنى أستطيع تقديم أى معونة لكما » .

عطية : " إذاً فأنت تعرف كل شيء ».

تختخ : « أعرف بعض المعلومات لا كلها » .

عطية : « لعل الشاويش قال لك إننى مجرم سابق ، وخريج سجون . . إلى آخر هذه الألقاب التى أطلقها علىّ ».

تختخ : «إننى لم أقابل الشاويش ، ولكنى سمعت بما قاله وفعله ، فما هى حكايتك بالضبط؟ »

عطية : « إن زوجتى تستطيع أن تروى لك كل شيء » .

ترددت السيدة الطيبة قليلا ، ولكن زوجها أشار لها بأن تتحدث فقالت : « منذ أكثر من عشرين عاماً تزوجنا ، وكانت حياتنا جميلة ورائعة ، وقد حضرت مع زوجى إلى المعادى بعد أن نقل إليها كمهندس زراعى ، واتهم زوجى فى حادث اختلاس أموال ، ولم نستطع إثبات براءته فدخل السجن ، وهناك أصيب بمرض فى صدره ، وعندما خرج وجدنى فى انتظاره ، وحاولنا العثور على عمل له ، ولكن صحيفة سوابقه كانت تقف بينه وبين العمل ، وكان " عطية " هو أول من أنشأ حديقة هذا القصر لصاحبته " لطيفة هانم " ، فذهبنا إليها ،

وعطفت علينا وعينت زوجى بواباً للقصر . . هذه هى القصة باختصار » .

تختخ : « وهل صحيح أن اسمك الأصلى هو " محمد ؟ »

الرجل : « نعم ، ولكنى غيرته حتى لا يتذكرنى الناس ، وأصبح " عطية " هو اسم الشهرة لى » .

تختخ : « هناك أسئلة هامة أريد أن أوجهها لك ، وأرجو أن تجيب عليها بمنتهى الدقة ، فسوف يساعدنى هذا على أن أقدم لكما المساعدة » .

عطية : « تفضل » .

تختخ «هل هناك أى أعداء لك يهمهم أن تطرد من هذا المكان ؟ »

عطية : « ليس لى أعداء ، ولا أصدقاء ، وليس هذا العمل مهماً ليطمع فيه أى إنسان » .

تختخ : « هل كان هذا القصر يسمى القصر الأخضر فى أى يوم من الأيام ، قبل أن يسمى باسم " قصر لطيفة هانم " المعروف به فى هذه الأيام ؟ »

بدت على وجه الرجل العجوز علامات الدهشة وهو يستمع

إلى هذا السؤال ثم قال : « من أين عرفت هذه المعلومات ؟ »

تختخ : « إننى أستنتج فقط » .

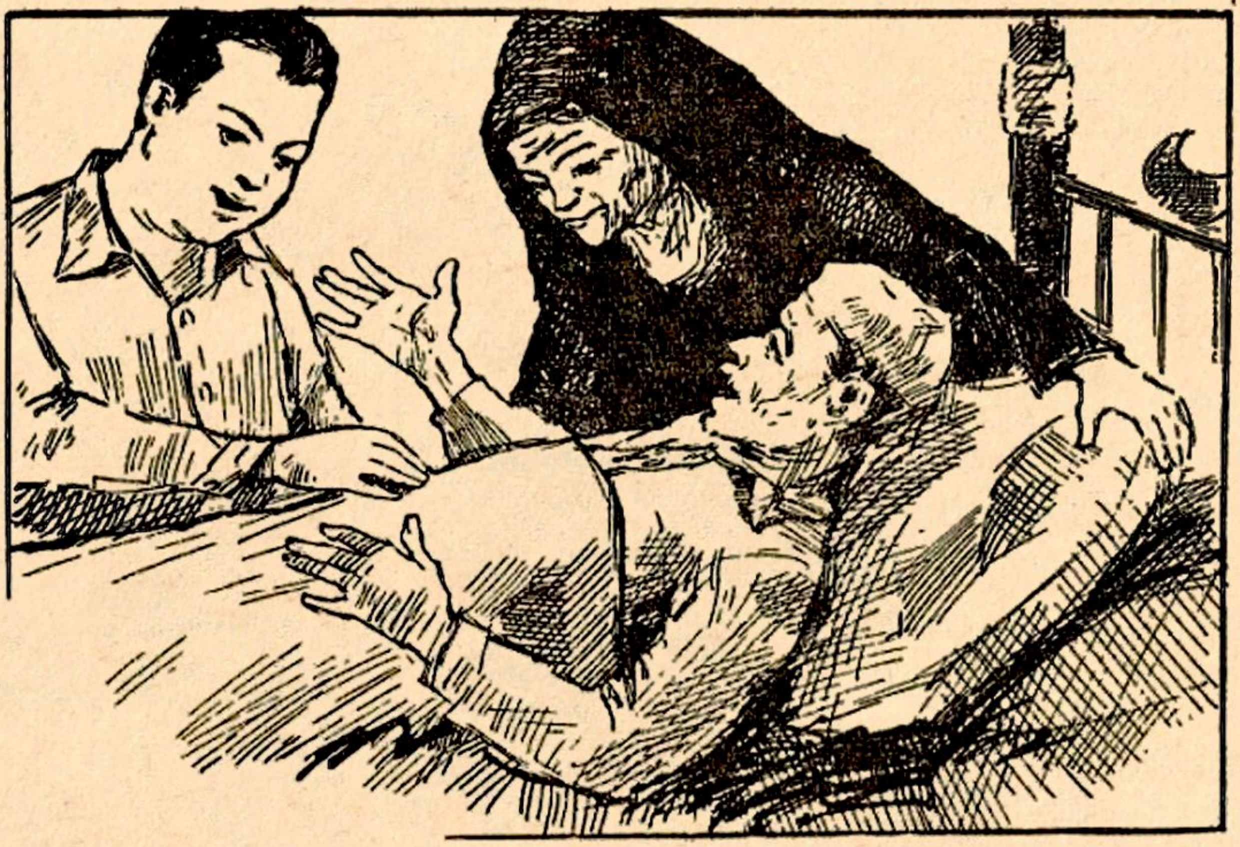
عطية : " الحقيقة أن هذا الاسم يرتبط بمأساة صاحبته " لطيقة هانم " ، ولست أستطيع أن أقول لك هذه المأساة الدامية ، لأنها سر من أسرار حياة " لطيفة هانم " ، هذه السيدة المحسنة الطيبة التى أعطتنا المأوى عندما تخلى عنا كل الناس » .

تختخ : « تأكد أن هذا السر لن يخرج من فمى أبداً ، ولكن تغيير اسم القصر يهمنى جداً ، لأنه سيحل كثيراً من الأشياء الغامضة التى ترتبط بهذا الاسم ، وقد يساعدك أيضاً » .

قال "عطية" ملتفتاً إلى زوجته : « ما رأيك ؟ »

الزوجة : « إن هذا الصبى الطيب يستحق أن نثق به ، وهو على كل حال يستطيع الحصول على المعلومات التى يريدها إذا سأل أى واحد من سكان المعادى القدماء » .

اعتدل الرجل فى فراشه ، وساعدته زوجته على الجلوس ، وأخذ ينظر إلى " تختخ " وكأنه يرجوه ألا يبوح بالسر ثم قال :



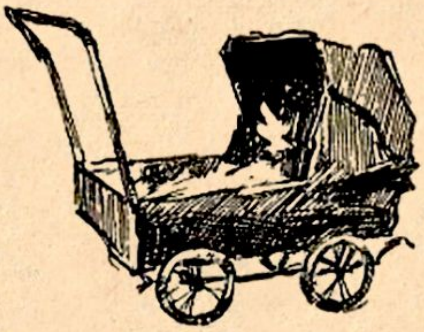
« لقد كان القصر الأخضر مسرحاً لمأساة عنيفة .. فقد كان "للطيفة هانم" ولد واحد يدعى "نبيل"، وقد أسرفت الست "لطيفة" فى تدليله، فكانت تلبى له كل طلباته، وكانت النتيجة أنه فشل فى دراسته، ثم انضم إلى عصابة للسرقة استطاعت أن تسرق مجموعة الجواهر الزرقاء التى كان يملكها أحد الأثرياء المصريين، وحضرت العصابة وهى مكونة من ثلاثة إلى القصر حيث اختفى أفرادها عن أعين رجال الشرطة، ولكن الشرطة استطاعت الوصول إليهم، ففر منهم اثنان، ووقع "نبيل" فى أيدى رجال الشرطة حيث حكم عليه بالسجن، ولكنه لم يبق

طويلا فيه ، فقد مات . . وكانت صدمة كبيرة لوالدته التى هجرت القصر وسكنت فى القاهرة ، وغيرت اسمه من القصر الأخضر إلى قصر النباتات ولكن الناس نسوا الاسمين معاً ، وأصبح القصر معروفاً باسم قصر "لطيفة" كما تعرفه » .

وسكت الرجل بعد أن بذل مجهوداً شاقًّا فى الحديث ، فشكره "تختخ" ثم خرج إلى الأصدقاء بعد أن وعد الرجل وزوجته بالعودة فى اليوم التالى .



مفاجأة مثيرة



عاد الأصدقاء إلى غرفة العمليات فى منزل "تختخ"، صامتين فقد كان " تختخ " غارقاً فى أفكاره ، وهو يعيد التفكير مرة ومرات فى الحكاية التى سمعها من "عطية" حكاية العصابة التى هربت؛ والجواهر الزرقاء . . والقصر الأخضر "ولطيفة" هانم.

قال " تختخ " للأصدقاء : « لقد عرفت بعض معلومات غريبة من " عطية " بعضها يهمكم ، والبعض الآخر وعدت ألا أقوله لأحد ، على الأقل الآن وحتى بعد أن ننتهى من حل اللغز ، إننى لا أتوقع أشياء جديدة اليوم ، ولكن فى رأسى فكرة أخرى أريد أن أنفذها .. لقد قلت لكم إن أمامنا سؤالين

لا بد من الإجابة عنهما . الأول : من الذى يقوم بإرسال الخطابات إلى الشاويش ؟ والثانى : ما هو الهدف من طرد " عطية " من القصر؟» ثم سكت "تختخ" لحظة وقال : « إن الذى يرسل الخطابات بهذه الكثرة إلى الشاويش يهمه جداً طرد "عطية" من القصر ، وما دام " عطية " موجوداً هناك ، فلا بد أنه سيرسل الخطابات مرة أخرى ، لهذا سوف أذهب فوراً إلى منزل الشاويش ، وأجلس مع " جلال " فقد أستطيع معرفة الشخص الذى يوصل الخطابات إلى منزل الشاويش ، لعلنى أصل عن طريقه إلى مرسل الخطابات » .

قال "محب": « سنبقى نحن هنا ،وسوف نستمر فى تنظيم الحجرة العلوية ، والجراج ، حتى تعود » .

تختخ : « إذا تأخرت كثيراً عليكم ،فيمكنكم العودة إلى بيوتكم حتى أتصل بكم مرة أخرى » .

أسرع "تختخ" إلى الحديقة ، حيث قفز إلى دراجته ثم انطلق مسرعاً إلى " جلال ". كان "جلال" يجلس فى النافذة العلوية حيث اعتاد أن يجلس ، فشاهد " تختخ " وهو يقترب ، فأشار له أن يصعد إليه ، وبعد لحظات كان "تختخ" يجلس بجواره فى النافذة بعد أن فتح " جلال " الباب له .

قال "تختخ" : « لقد وصلت إلى معلومات كثيرة عن القصر الأخضر ، وعن " عطية "، ومن المهم جداً أن نعرف من هو مرسل الخطابات ، فهل وصلت خطابات اليوم ؟ »

جلال : « لا لم تصل رسائل بعد، وأنا فى المنزل وحدى لم أتحرك من مكانى بعد أن خرجت "سيدة " الطباخة إلى السوق » .

جلس الصديقان معاً يتبادلان الأحاديث ، وشاهدا بعد فترة " سيدة " وهى عائدة من السوق ، وسمعاها وهى تقوم بالعمل فى المطبخ . مرت فترة طويلة دون أن يظهر أحد وخشى "تختخ" أن يحضر الشاويش ويراه ويقع فى مشاكل معه ، فقرر الانصراف ، ولكن فجأة سمعا صوت الطباخة " سيدة " وهى تنادى " جلال " ، فأسرعا إليها ، ووجدا فى يدها خطاباً من المجهول . نفس المظروف المربع ، والكلمات المقصوصة من الجرائد . أمسك " تختخ " الخطاب فى يده لحظات ، ثم طافت برأسه فكرة هامة فقال " لجلال " : « سأنصرف الآن يا " جلال " ، فليس هناك فائدة من المراقبة بعد أن حضر الرجل المجهول وانصرف دون أن نراه » .

وودع " تختخ " " جلال " ثم انصرف مسرعاً . لقد تأكد أن الطباخة " سيدة " لها صلة بالخطابات، فقد كان هو و" جلال " يراقبان الباب والحديقة جيداً ، ومن غير المعقول أن يكون الرجل الذى يحضر الخطابات قد وصل ولم يشاهداه ، والحل الوحيد أن تكون " سيدة " هى التى ترسل الخطابات.. أو هى التى تحضر الخطابات، وقرر " تختخ " مراقبتها من صباح اليام التالى .

عندما عاد " تختخ " إلى البيت كان الأصدقاء قد انصرفوا، فجلس وحيداً يفكر . كانت مفاجاة مثيرة أن يصل إلى هذه الفكرة ، فمن الذى يتصور أن " سيدة " الطباخة يمكن أن تشترك فى مثل هـذا العمل ، وبعد تفكير طويل اقتنع " تختخ " أن " سيـدة " لا يمكن أن تقوم بكتابة الرسائل بهذه الدقة والبراعة ، وأن دورها لايزيد على توصيل الرسائل إلى منزل الشاويش . وقام " تختخ " إلى كراسة مذكراته ، فأخذ يقرأ المعلومات التى جمعها عن اللغز ويعيد التفكير فيها ، ومرة أخرى اقتنع أنه يسير فى الطريق الصحيح .

فى الصباح الباكر قام " تختخ " من نومه ، وبعد أن تناول إفطاره دخل إلى غرفة العمليات حيث قام بعملية تنكر بارعة تحول بعدها إلى بائع روبابكيا . ثم وضع على كتفه جوالا

قديماً أحضره من غرفة السطح ، وتسلل من الباب الخلفى للفيلا ، ثم انطلق على قدميه مسرعاً إلى منزل الشاويش . لقد قرر مراقبة " سيدة " ليعرف أين تذهب عندما تخرج فى الصباح إلى السوق .

وجلس " تختخ " أمام عمود النور المواجه لمنزل الشاويش ، وتظاهر بأنه يعد نقوده ، وكانت عيناه مثبتتين على باب المنزل ، وشاهد الباب يفتح ، ولكن لم تكن " سيدة " هى التى خرجت بل كان الشاويش " فرقع " فى طريقه إلى قسم الشرطة ، وبعد فترة شاهد " جلال " وهو يصعد إلى النافذة فى الطابق الثانى يراقب الباب .

مضت ساعة دون أن تظهر " سيدة " ، وارتفعت الشمس وأحس " تختخ " بالحرارة تلهب وجهه وهو جالس على الأرض، ولكنه ظل فى مكانه فقد كان مقتنعاً أن " سيدة " هى التى ستقوده إلى حل اللغز .

أخيراً ظهرت " سيدة " على الباب ، فوقفت قليلا ، وتلفتت حولها ، ثم سارت ، فقام " تختخ " يتبعها فى سرعة ، فقد كان يخشى أن تغيب عن عينيه ، وسارت " سيدة " بسرعة لم تكن متوقعة منها ، وظل " تختخ " يسير خلفها على مبعدة حتى لا تلاحظه ، وأحس " تختخ " أن استنتاجه صحيح ،



فلم تسلك "سيدة" الطريق إلى السوق ، بل اتجهت فى طريق آخر . ثم دخلت من شارع إلى شارع حتى وصلت إلى فيلا صغيرة قديمة ، فوقفت أمام باب الحديقة لحظات ، وتلفتت خلفها بضع مرات كأنها تتأكد من أن أحداً لا يتبعها ثم دفعت باب الحديقة ، ودخلت . تقدم "تختخ" ناحية الفيلا ، وحتى لا يشك فيه أحد أطلق صوته عالياً قائلا : « روبا ... بكيا .. بكيا » . ثم تقدم فى حذر من باب الفيلا . ونظر إلى الحديقة التى كانت مهملة ، وقد امتلأت بالصناديق الفارغة والصفائح القديمة .

غابت "سيدة" داخل الفيلا قليلا ، فابتعد "تختخ" من الباب حتى لا يلاحظه أحد ، وأخذ يتجول حول المكان وهو ينادى : « روبابكيا .. بكيا » . ولسوء الحظ خرجت طفلة صغيرة من أحد الأبواب ونادته ، فحاول التخلص منها ، ولكن بواب المنزل المجاور خرج هو الآخر ، وقال " لتختخ " : « تعال هنا ، هناك زبونة تريد أن تبيع لك بعض الأشياء القديمة » .

لم يستطع " تختخ " التخلص من الرجل ، وخفق قلبه بشدة ، وهو يدخل من باب العمارة ، ثم يدخل شقة فى الدور الأرضى حيث استقبلته سيدة لطيفة عرضت عليه عربة أطفال قديمة للبيع . تظاهر " تختخ " بأنه يفحص العربة قبل أن يشتريها ، ولكن ذهنه كان منصرفاً إلى طباخة الشاويش ، فقال : « إن هذه العربة من نوع قديم ياسيدتى ، ولا أظنها تساوى شيئاً » .

ردت السيدة مبتسمة : « إنها قديمة فعلا ، ولكنك تشترى الأشياء القديمة أليس كذلك ؟ »

تختخ : « فعلا ، فكم تريدين فيها ؟ »

السيدة : « ثلاثة جنيهات على أقل تقدير ، فهى من طراز محترم » .

تختخ : « آسف جداً ، ولكنها لا تساوى نصف هذا المبلغ » .



ومضى « تختخ » فى ملابس تنكره ، يزق عربة الأطفال أمامه

وللأسف الشديد قالت السيدة : « لا بأس . . إننى أقبل مائة وخمسين قرشاً من أجل خاطرك » .

أحس " تختخ " أنه تاجر "غشيم" فقد وقع فى " مطب " لم يكن يتوقعه ولكن احتراماً لكلمته، أخرج نقوده القليلة، ودفع للسيدة المبلغ ، ثم جر العربة الصغيرة أمامه، وخرج من الباب .

بعد أن زال أثر المفاجأة ، أخذ " تختخ " يضحك ، لقد وقع فى مأزق لطيف ولكن العربة القديمة أعجبته جداً ، فقد أكسبته مظهر تاجر « الروبابكيا » المحترم ، وهى فى الوقت نفسه تصلح فى مغامرات أخرى ، وهكذا بدلا من أن يأسف أحس أنه عقد صفقة رابحة .

عاد " تختخ " مسرعاً إلى الفيلا التى دخلتها " سيدة " الطباخة ، ولكن الوقت الذى مضى أكد له أن لا فائدة من انتظارها ، فلا بد أنها خرجت أثناء شرائه للعربة الصغيرة ، وهكذا قرر الانصراف .

تذكر " تختخ " أنه قريب من منزل السيدة " جميلة " صديقة والدته ، وكانت السيدة جميلة قد تبرعت ببعض الأشياء للسوق الخيرية التى ستقيمها والدته ، فقرر المرور عليها ،

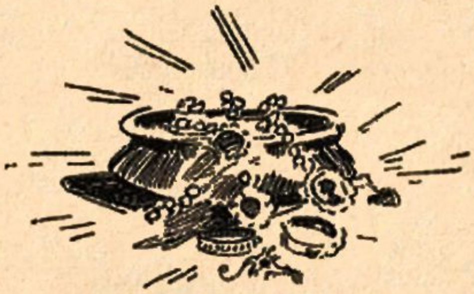
وأخذ الأشياء معه . وهكذا دفع عربته الصغيرة أمامه ، وانطلق إلى منزلها . دق جرس الباب ، فظهرت " جميلة " ونظرت إليه مندهشة فقال لها : « إننى توفيق . . ألا تعرفيننى ؟ »

قالت السيدة فى ضيق : « أى " توفيق " ، ولماذا أعرفك ؟ »

دهش "تختخ" فقال لها : « إننى توفيق خليل ابن السيدة " هدى " هل نسيتنى بهذه السرعة ؟ »

صاحت السيدة فى غضب : « هل تظن نفسك ظريفاً حتى تدعى أنك " توفيق " ، إنك سخيف ، ابتعد من هنا وإلا طلبت لك الشاويش » .

ثم أغلقت الباب فى وجهه فى غضب شديد . اندهش " تختخ " لتصرف السيدة الطيبة ، وفجأة تذكر أنه متنكر فى شكل تاجر الروبابكيا ، فانصرف مسرعاً وهو آسف لما سببه للسيدة من إزعاج . وأمسك بعربته ومضى يقطع الشوارع مسرعاً ، وهو يضحك لأنه نسى نفسه فى غمرة الأحداث الأخيرة ، ونسى تنكره ، ووقع فى مطب آخر دون أن يدرى .



أسرار جديدة

عاد " تختخ " إلى المنزل ، فترك العربة الصغيرة ، فى الحديقة وأسرع إلى غرفته حيث خلع تنكره ، وجلس فى انتظار الأصدقاء الذين وصلوا بعد قليل . وروى لهم " تختخ " أحداث الساعات الماضية فى أسلوب مثير ضاحك ، فاشتركوا معه جميعاً فى الضحك .

قالت " لوزة " : « هل يمكن يا " تختخ " أن نعرف ماذا قاله لك " عطية " ، إننا بالطبع نشترك معاً فى حل الألغاز .. أليس كذلك ؟ »

تختخ : « بالطبع يا " لوزة " ، ولكن سوف أقص عليكم أهم الأجزاء التى أريد منكم أن تشتركوا معى فى حلها » .

ثم روى لهم " تختخ " قصة العصابة التى سرقت الجواهر ، و " نبيل " الذى مات فى السجن ، والرجلين اللذين هربا من مصر ، بعد أن اكتشفت الشرطة أمر العصابة .

وتبارى الأصدقاء فى الحديث عن العصابة ، ولكن فجأة قالت " نوسة " سؤالا غير مجرى الحديث ، فقد سألت " تختخ " قائلة : « ولكن يا " تختخ " الشىء الذى لم نعرفه هو . . هل ضبط رجال الشرطة الجواهر المسروقة أم لا ؟ » نظر " تختخ " إليها طويلا ثم قال : « ياله من سؤال . . إن شيئاً من ذلك لم يخطر على بالى ، فلو أن الجواهر مازالت بعيدة عن أيدى الشرطة فإن جزءاً كبيراً من اللغز يكون ما زال غامضاً » .

وهنا تدخلت " لوزة " فى الحديث قائلة : « لماذا لا تتصل بالمفتش " سامى " لعله يستطيع أن يدلنا على الحقيقة » .

رد " تختخ " : « فعلا ، هذه فكرة معقولة جداً » .

وقام " تختخ " إلى التليفون ، وطلب المفتش " سامى " فرد عليه أحد الضباط قائلا :

« لقد خرج سيادة المفتش فى قضية ، وسوف يتغيب بعض الوقت ، فهل هناك أى خدمة يمكن أن أؤديها لك ؟ »

تختخ : « شكراً ، ولكن هل تتذكر قضية الجواهر الزرقاء التى سطا عليها اللصوص منذ حوالى عشرين عاماً ؟ »

الضابط : « للأسف ، فمنذ عشرين عاماً كنت لا أزال طالباً بالمدارس الابتدائية ، ولست بالطبع أذكر شيئاً من هذا الموضوع » .

تختخ : « هل يمكنك سؤال أحد الضباط الأكبر منك سنا ؟ ! »

الضابط : « لابأس ، فأنت قد أديت لنا خدمات كثيرة وسوف أتصل بك بعد دقائق » .

ووضع "تختخ" السماعة ، وجلس ينتظر ، وكان الأصدقاء جميعهم يحيطون به فى انتظار المكالمة . ولم تمض سوى دقائق قليلة ، حتى علا رنين التليفون وكان الضابط هو المتحدث فرد "تختخ" عليه ، فقال الضابط : « إن القضية يذكرها كبار الضباط هنا ، لأن رجال الشرطة لم يعثروا على الجواهر أبداً ،



فالمتهم الأول مات فى السجن قبل أن يعترف بمكانها ، واللصان الآخران هربا من البلاد قبل أن يقبض عليهما ، وهكذا ظل مكان الجواهر سراً لا يعلمه أحد .. هل تريد السؤال عن شىء آخر ؟ »

تختخ : « لا .. شكراً جزيلا . ولكن أرجو إبلاغ المفتش "سامى" أننى سوف أبلغه بعد أيام قليلة بقصة مثيرة جداً » .

ووضع "تختخ"

سماعة التليفون ثم قال للأصدقاء : « أيها المغامرون إن أمامنا لغزاً رائعاً ، ومغامرة مثيرة ، لقد قال الضابط إن الجواهر المسروقة مازالت ضائعة ، ولم يصل إليها رجال الشرطة » .

محب : « هذا يعنى أنها مخبأة فى مكان ما » .

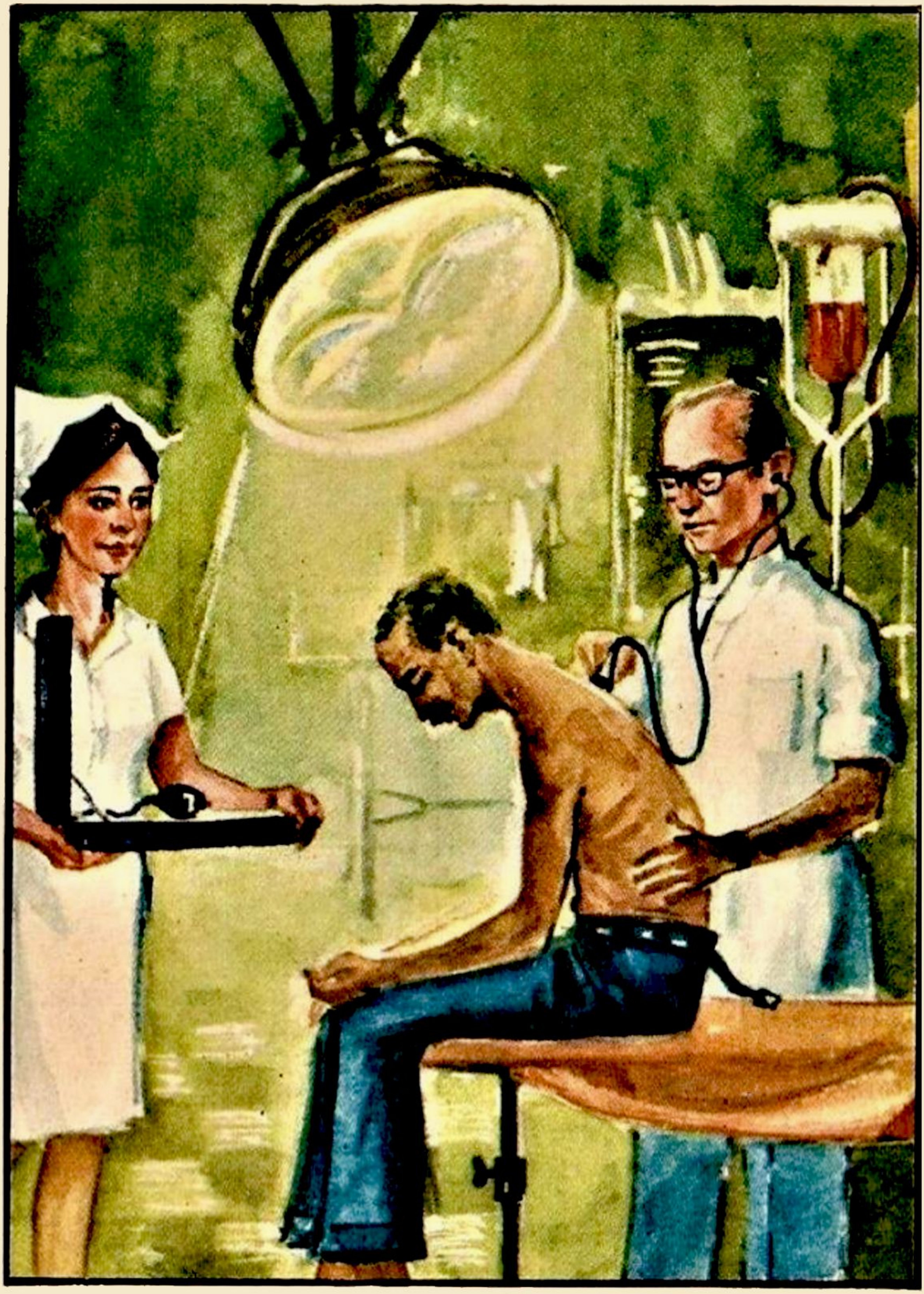
عاطف : « ومن الممكن أن يكون اللصان قد أخذاها معهما عندما هربا من مصر !! »

تختخ : « هذا ممكن ، وهذا ممكن . . وعلينا الآن أن نذهب إلى " عطية " وزوجته ، فقد وعدتهما بإدخاله المستشفى اليوم . . هيا بنا » .

وقبل أن يتحرك الأصدقاء كان " جلال " قد وصل ، وهو يحمل حقيبة ثيابه ، وبعد أن تبادل مع الأصدقاء التحية قال : « لقد استغنى عمى عن خدماتى ، قال لى إننى فشلت فى معرفة مرسل الخطابات ، وأن هذه الخطابات على كل حال سوف تتوقف ، عندما يغادر " عطية " القصر » .

تختخ : « إننا لن نتركك تذهب قبل أن تشترك معنا فى حل اللغز » .

جلال : « ألم يحل عمى اللغز ؟ »



وأهتم الأطباء بالرجل العجوز وبدءوا يجرون له الفحوص اللازمة .

تختخ : « بالعكس ، ما زال اللغز غامضاً ومحيراً . . . هيا بنا » .

وقفز الجميع إلى دراجاتهم ، وانطلقوا إلى القصر الأخضر . ورحبت بهم السيدة الطيبة زوجة " عطية " ، فطلب منها " تختخ " السماح له بالطواف فى القصر قبل مغادرته فوافقت فى الحال .

طاف الأصدقاء بغرف القصر الواسعة ، وكان " تختخ " يفكر فى شىء لم يذكره للأصدقاء ، فقد كانت فكرته بعيدة جدًّا عن تصور أى واحد منهم ، ثم عاد الجميع إلى " عطية " ، وطلب منه " تختخ " الاستعداد لمغادرة القصر إلى المستشفى ، وأخذ " عطية " يحتج ، ولكن " تختخ " أقنعه أن أفضل وأسرع طريقة لشفائه أن يذهب إلى المستشفى .

وبينما كان " عطية " يستعد ، دخل " تختخ " إلى المطبخ وقال لزوجة عطية : « ألم تلاحظى شيئاً غير عادى حدث فى القصر فى المدة الأخيرة ؟ »

ردت : « لا ، لا أذكر شيئاً » .

تختخ : « ألم تلاحظى أو تسمعى أصواتاً غير عادية ؟ »

قالت : « تذكرت . . فقد حدث فى بعض الليالى

أن سمعت أصواتاً أمام الباب الخارجى ، ثم
سمعت أصواتاً مكتومة فى الحديقة ، ولكنى
ظننت أنها من الريح » .

تختخ : « هل حاول أحد فتح باب القصر ليلا ؟ »

السيدة : « نعم . . مرة أو مرتين ، ولكن كيف عرفت
هذا ؟ » .

تختخ : « إننى أستنتج بعض الأشياء » .

أحس " تختخ " أن رأسه قد سقطت عليها بضع قطرات من الماء ، فنظر إلى فوق وهو يضع يده على رأسه ، فلاحظ أن إحدى الوصلات فى مواسير المياه غير مضبوطة ، فقال للسيدة: « لماذا لم تصلحوا هذه الوصلة إنها تنقط باستمرار » .

ردت السيدة : « إننا فقراء كما تعرف ، وليس معنا
ما نستغنى عنه للإصلاحات ، وقد وجدنا
هذه الوصلة كما هى منذ حضرنا إلى القصر ،
وكانت سبباً فى ضعف كمية المياه التى
تصل إلى حنفية المطبخ ، ولكن ذلك على
كل حال لم يكن مشكلة » .

خرج " تختخ " والسيدة من المطبخ ، وكان " عطية " قد

استعد للخروج

فقالت زوجته : « هل سأذهب معه ، أم سأبقى فى البيت ؟ » .

تختخ : « للأسف ليس هناك مكان لك فى المستشفى ، وسوف أتفق مع والدتى على حضورك إلى منزلنا ، وسوف يبقى "جلال" معك هذه الليلة ، وغداً سآتى إليكما » .

أحضر " محب " تاكسى ، وركب " عطية " ومعه الأصدقاء، وبقى "جلال" مع السيدة، فقال له "تختخ" : « هل تخاف من قضاء الليل هنا يا" جلال" ؟ »

جلال : « على العكس ، إننى أحب المغامرات المثيرة ، وإذا كانت هذه السيدة العجوز على استعداد للبقاء وحدها ، فكيف أخاف من البقاء معها ؟ »

تختخ : « إن فى إمكانى أن أقضى الليلة هنا ، وتنام أنت فى منزلنا ، وسوف ترحب بك والدتى » .

جلال : « لا أبداً ، سوف أبقى ، ولحسن الحظ أن معى ثيابى » .

تختخ : « إذن عليك أن تفتح عينيك وأذنيك جيداً ،

فإنني أتصور أن هناك أشياء كثيرة سوف تحدث الليلة بعد رحيل " عطية " ، أو ربما تحدث غداً » .

وودع الأصدقاء " جلال " والسيدة التي كانت تبكي لفراق زوجها ، ولكن " تختخ " وعدها بأخذها إلى منزلهم في اليوم التالي ، حيث تصبح قريبة من زوجها ، فقد كان منزل " تختخ " لحسن الحظ قريباً من المستشفى .

وصل التاكسي إلى المستشفى ، وكانت والدة " تختخ " قد حجزت مكاناً للرجل المريض ، وسرعان ما التف حوله الأطباء لفحصه ، فأخذ الرجل يشد على يد " تختخ " شاكراً ، فودعه واعداً إياه بلقاء في الغد .

وانصرف الأصدقاء كل إلى منزله ، بعد أن وعدهم "تختخ" بالاتصال بهم في اليوم التالي . وذهب " تختخ " إلى فراشه مبكراً حتى يتمكن من متابعة " سيدة " طباخة الشاويش " فرقع " . في اليوم التالي .



جرائد قديمة

قام " تختخ " مبكراً ، ومرة أخرى تنكر فى ثياب تاجر « الروبابكيا » ، ثم أخذ طريقه مسرعاً إلى منزل الشاويش " فرقع " حيث وقف بجوار عمود النور ، ومعه العربة الصغيرة ، وهو يطلق بين وقت وآخر نداءه المرتفع « روبابكيا » .

ولم يمض وقت طويل حتى خرجت " سيدة " فتبعها " تختخ " من بعيد حتى وصلت إلى الفيلا التى جاءت إليها قبلا ، فدخلت ، وفى هذه المرة لم يبتعد " تختخ " كثيراً عن الباب ، بل جلس بجوار الباب أمام عربته ، ينتظر خروج " سيدة "، وبعد نحو ربع ساعة ظهرت " سيدة " ومعها رجل، بدا

من شكله أنه ليس مصرياً ، وكان يتحدث إلى " سيدة " فى مرح واضح ، فدفع " تختخ " باب الحديقة ودخل قائلا « روبابكيا » فقال له الرجل : « اخرج من هنا ، من الذى قال لك إن عندنا روبابكيا للبيع ؟ » .

أشار " تختخ " إلى الصناديق القديمة التى فى الحديقة وقال للرجل : « أرجوك يا سيدى أن تبيع لى بعض هذه الصناديق ، فأنا رجل مسكين وفى حاجة إلى المساعدة » .

وقبل أن يجيب الرجل قالت " سيدة " : « اسمح له يا أستاذ أن يشترى ما يريد ، واسمح لى أن أقبض أنا الثمن ! » هز الرجل رأسه فى ضيق وقال : « لا بأس . . على كل حال لقد انتهت مهمتك ! فلا تعودى إلى هنا مرة أخرى » .

دخل " تختخ " إلى الحديقة حيث كانت الصناديق ، وأخذ يقلب فيها فى ضيق ظاهر ثم قال لسيدة : « هذه صناديق لا قيمة لها ، ولن أكسب فيها شيئاً » .

سيدة : « سأبيعها لك بأى ثمن ، فهم عرب أغنياء ولا يحتاجون إلى هذه الصناديق ، وسوف آخذ منك ما تدفعه » .

تختخ : « تقولين عرب ! ! أليسوا من مصر ؟ »

سيدة : « إنهم لا يقولون من أين هم ، ولكن من الواضح

أن أحدهم على الأقل ، ليس من مصر فهو
يتحدث باللهجة الشامية » ؟

تختخ : « وماذا يفعلون هنا ؟ »

سيدة : « لا أعرف ، وهم لا يفتحون نوافذهم ، ولا يتصلون بأحد ، وقد كنت أقوم بالطبخ والغسل لهم » .

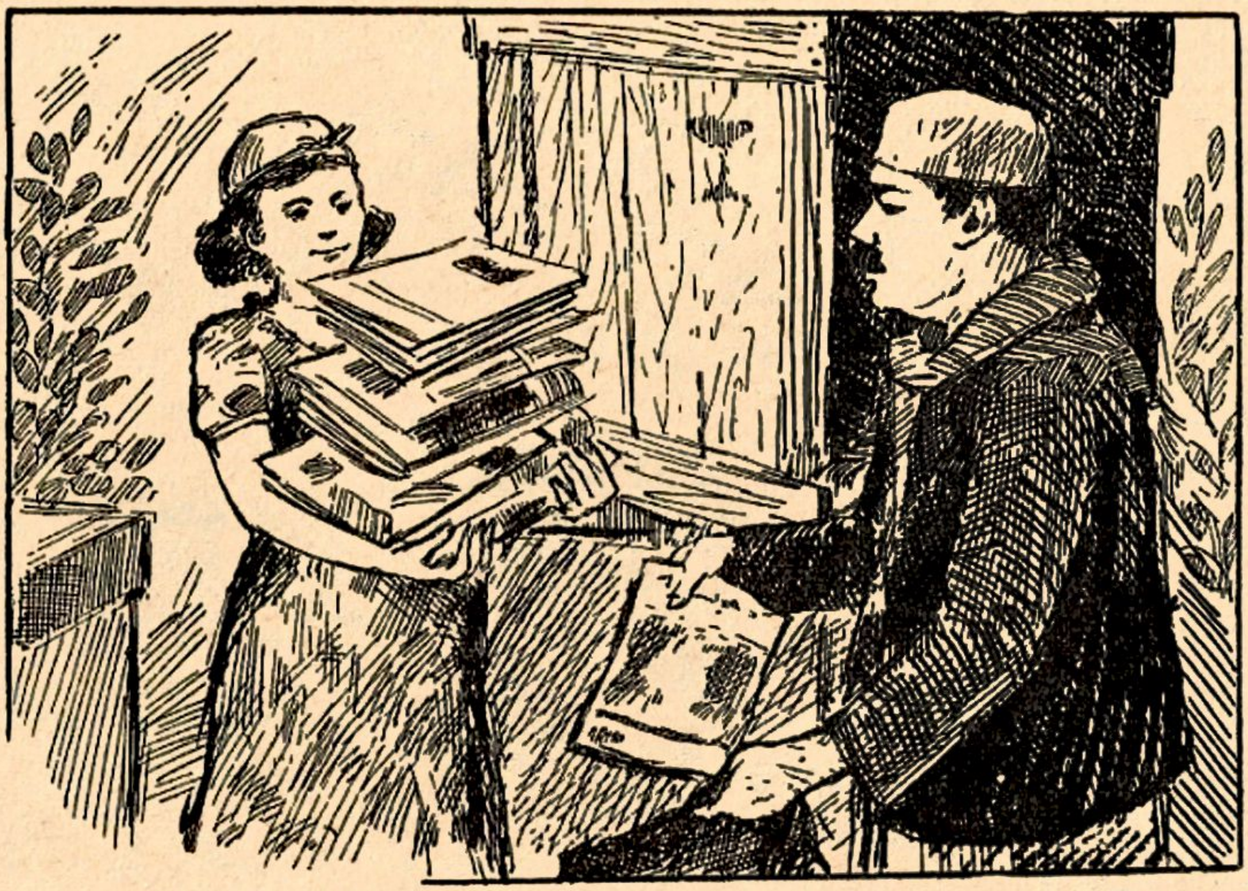
تختخ : « الطبخ والغسل فقط . . ألم يكلفوك بمهمات أخرى ؟ »

غضبت " سيدة " من هذا السؤال وقالت : « طبعا لا » .

تختخ : « لا تغضبى ، ولكنى لن أستطيع شراء هذه الصناديق الآن ، ولكن إكراماً لخاطرك ففى إمكانى الآن أن أشترى جرائد ومجلات قديمة »

قالت " سيدة " بعد أن فكرت قليلا : « إنهم يشترون بكثرة ، خاصة الجرائد اللبنانية ، وأستطيع أن أحضر لك كمية كبيرة منها » .

ودخلت سيدة من باب المطبخ الخلفى دون أن يلحظها أحد ، وغابت فترة ثم عادت بمجموعة كبيرة من المجلات والجرائد القديمة ، لم يكد " تختخ " يراها حتى أحس بقلبه يخفق بشدة ،



ولم يمانع عندما طلبت " سيدة " خمسة وعشرين قرشا ثمناً لها ، فقد دفع لها المبلغ فوراً ، ووضع الجرائد فى عربته الصغيرة ثم انطلق عائداً إلى البيت ، فوجد الأصدقاء قد حضروا قبل أن يدعوهم ودهشوا كثيراً عندما دخل " تختخ " غرفة العمليات فى تنكره المتقن ، ولكن " لوزة " عرفته على الفور .

قال "تختخ" وهو يخلع ثياب تنكره : « لقد أحضرت لكم شيئاً ، إذا كان هو ما توقعته ، فسوف نكون قد حللنا اللغز ، فإذا لم يكن هو ، فإن كل ما فكرت فيه سيكون مجرد أوهام » .

وبعد أن انتهى من خلع ثياب التنكر قال "محب" و"عاطف": « أرجو أن تنزلا إلى الحديقة ، سوف تجدان العربة الصغيرة القديمة التى اشتريتها ، وفيها كمية كبيرة من الجرائد والمجلات القديمة فأحضراها حالا » .

وبعد أن انصرف الصديقان قال " تختخ " : « علينا أن نذهب بعدقليل إلى " القصر الأخضر " لنحضر "جلال" وزوجة " عطية " ، ونرى ما حدث هناك فى الليلة الماضية » . أحضر "محب" و " عاطف " الجرائد والمجلات ، فوضع " تختخ " يده عليها ، ثم قال للأصدقاء: « ليفتح كل منكم صحيفة أو مجلة ، وأريد أن أختبر ذكاء المغامرين الخمسة ، ليعرفوا عن أى شىء أبحث ، ومن يجده أولا سوف أدعوه إلى كوب من الجيلاتى غداً » .

أمسك الأصدقاء كل منهم بمجلة ، وأخذوا يتصفحونها وفى رأس كل منهم فكرة وفجأة صاحت لوزة : « وجدته . . وجدت الشىء الذى تبحث عنه يا " تختخ " » .

ثم أشارت إلى ثقب صغير فى إحدى الصفحات وقالت : « إنك تبحث عن الكلمات المقطوعة التى استعملها الرجل المجهول فى كتابة الرسائل إلى الشاويش " فرقع " ، وهذا الثقب

يبين أن كلمة مقطوعة من هنا » .

أمسك " تختخ " بالمجلة ، وأخذ يقرأ الجملة التى تنقص كلمة فقال : « وقد حصل الفائز الأول . . . جائزة قدرها ١٠٠٠ ليرة ، فما هى الكلمة الناقصه أيها المغامرون الخمسة ؟ »

فردوا جميعاً فى صوت واحد تقريباً : « على » .

قال " تختخ " : « عظيم . . إنكم جميعاً أذكياء ،ولكن " لوزة " أشدكم ذكاء وأحسنكم حظاً » .

ثم أمسك الأصدقاء ببقية المجلات ، فوجدوا جميع الثقوب التى تدل على الكلمات التى استخدمها الرجل المجهول فى كتابة الخطابات إلى الشاويش " على " .

فقال "محب" : « إنك تستطيع الآن أن تروى لنا القصة كاملة يا " تختخ "، فقد عثرت على مفتاح اللغز » .

تختخ : « نعم ، الآن أستطيع أن أروى لكم القصة كاملة ولكن أرجوكم أن يظل كل ما فيها سراً بيننا حتى لايتدخل الشاويش " فرقع " فى عملنا ، ويهدم كل شىء خاصة أنه يظن أنه حل لغز الرسائل وحده ، وسوف يعتقد أننا نعاكسه كالمعتاد ،



ووجد الأصدقاء جميع الثقوب التى تدل على الكلمات التى استخدمها الرجل المجهول .

وقد ينبه العصابة إلى أننا كشفنا أمرها دون أن يقصد فتفر مرة أخرى » .

نوسة : « ماذا تقصد بمرة أخرى يا " تختخ " ؟ »

تختخ : « إن العصابة التى تسكن الفيلا ، والتى كانت تترد عليها " سيدة " طباخة الشاويش ، هذه العصابة هى نفس العصابة التى سرقت الجواهر الزرقاء ، ولا ينقصها إلا " نبيل " الذى مات فى السجن وقد زاد عليها شخص من لبنان » .

أخذ الأصدقاء ينظرون إلى " تختخ " بإعجاب وقد بدأ يروى القصة كاملة .

قال "تختخ" : « لا أعرف بالضبط تاريخ سرقة الجواهر . . إنما المهم أنه منذ عشرين عاماً قامت عصابة مكونة من ثلاثة رجال أحدهم " نبيل " ابن " لطفية هانم " بسرقة الجواهر . . واستطاعوا الوصول إلى القصر الأخضر ، ولكن بعد وصولهم بفترة ، أحس اللصوص أن الشرطة قد تصل إليهم ، ففر اثنان منهم إلى الخارج ، بينما بقى " نبيل " فى المعادى ،

حيث استطاع أن يخفى الجواهر فى مكان ما من القصر لايعرفه أحد سواه، ثم قبض عليه وقبل أن يعترف بمكان الجواهر مات ، وبموته وفرار اللصين ، لم يعد من الممكن معرفة مكان الجواهر ، ولعل الشرطة بحثت فى القصر دون جدوى . وبعد العشرين سنة حضر اللصان مرة أخرى إلى المعادى ومعهما رجل ثالث ، لعله مساعد لهم من لبنان ، ليحاولوا البحث عن الجواهر التى تساوى آلاف الجنيهات ، ولكنهم فوجئوا بوجود " عطية " هناك ، فقرروا إبعاده عن القصر حتى يمكنهم البحث عن الجواهر دون أن يشتبه فيهم أحد . وهكذا فكروا فى إرسال الخطابات المجهولة إلى الشاويش " على " ، ووجدوا أن أسلم وسيلة هى تقطيع الكلمات من الجرائد ولصقها بجوار بعضها البعض ، ليكونوا منها الجمل التى يريدون إرسالها إلى الشاويش. ولما كان اللصان قد غادرا مصر منذ

عشرين عاماً ، فهم مازالوا يذكرون اسم القصر على أنه " القصر الأخضر " كما كان يسمى فى تلك الأيام ، كما أنهم كانوا يعرفون " عطية " باسم "محمد" . . ، وهكذا أخذوا يرسلون الخطابات إلى الشاويش يطلبون منه طرد السجين السابق "محمد " من " القصر الأخضر " ، حتى يتمكنوا من دخوله بأمان ، ولم يكد الشاويش "على" يعرف " عطية " على أنه " محمد " السجين السابق حتى اكتفى بهذا الجانب من اللغز . . هذه هى القصة ، فهل هناك أسئلة ؟ » .

عاطف : « ولكن لماذا استخدم اللصان أو اللصوص "سيدة" فى إرسال الخطابات بدلا من إرسالها بالبريد ؟ » .

تختخ : « لأن أختام البريد يمكن أن تدل على مكان المرسل، ومن الممكن فى هذه الحالة مراقبة صناديق البريد والوصول إلى الفاعل المجهول ، ولكن "سيدة "قريبة من الشاويش، ويمكن أن

تضع له الخطاب حيث تريد دون أن يشتبه فيها، لأنها ليست صاحبة مصلحة فى الموضوع ، وقد استطاع اللصوص الوصول إليها بالطريقة المعتادة فهم يقولون لها إنهم يريدون مساعدة الشاويش دون أن يعرفهم ثم يعطونها بضعة جنيهات فتقوم بالمطلوب منها » .

نوسة : « ولماذا لا نخطر المفتش "سامى" بكل هذا ، ليحضر ويقبض على اللصوص ؟ » .

تختخ : « لأننى لست متأكداً ، فقد تكون الرواية كما رويتها معقولة جداً ، ولكن قد يتضح أنها ليست صحيحة ، ولكننى الليلة سوف أتمكن من الوصول إلى حقائق مؤكدة ، وبعد ذلك سوف أخطر المفتش "سامى" بالطبع بما وصلت إليه ويتولى هو الباقى » .

بعد هذا الحديث انطلق الأصدقاء إلى "القصر الأخضر". حيث كان "جلال" فى انتظارهم ، وقد بدت عليه علامات الاهتمام .

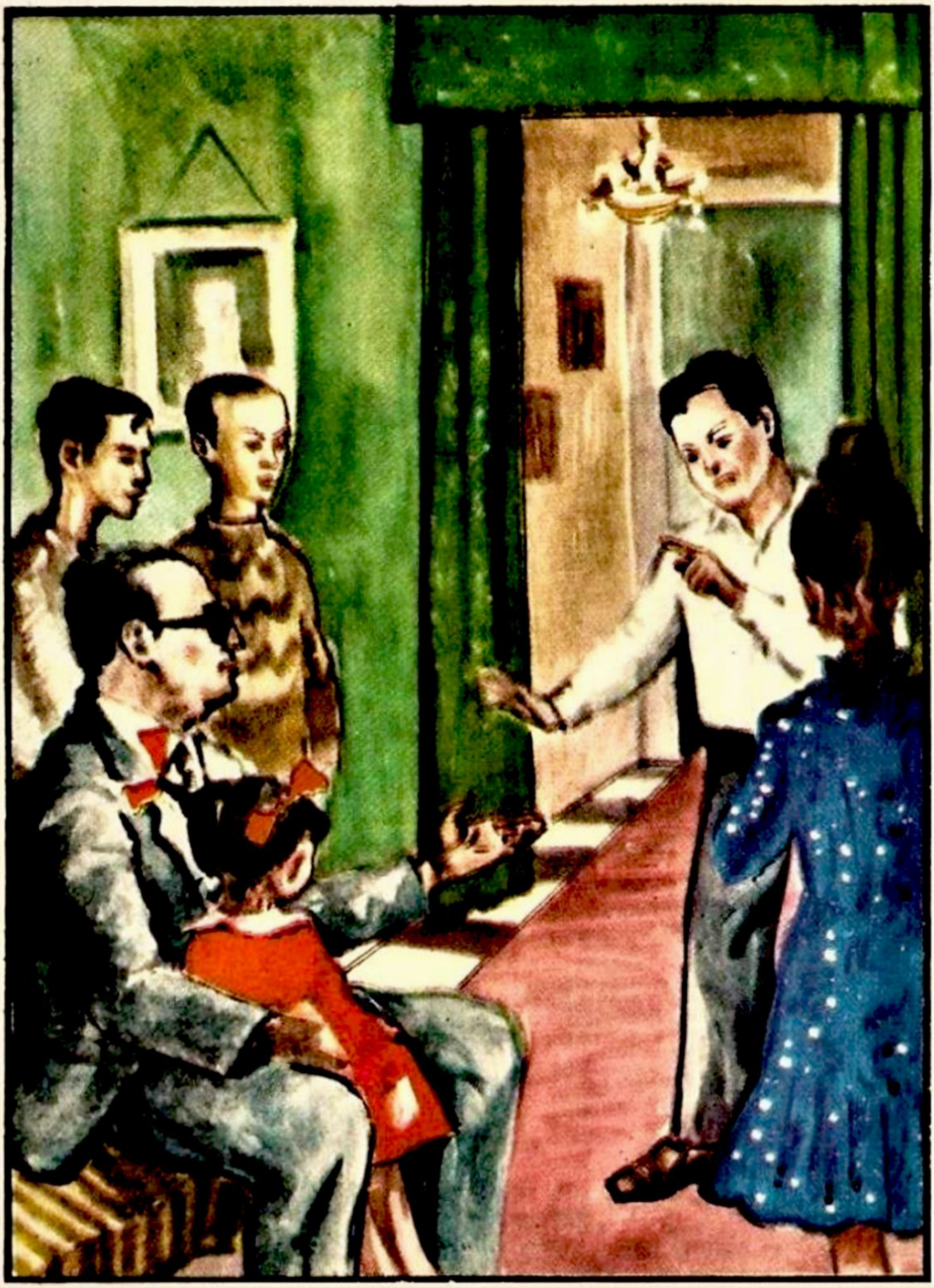
الليلة المخيفة



تختخ

أسرع " جلال " إلى "تختخ" قائلا : « هناك ملاحظات أريد أن أقولها لك ، لقد أحسست ليلا أن هناك من يريد اقتحام القصر ، وعندما سمعوا صوتى وقد تعمدت أن أرفعه ، غادروا المكان فوراً ، إن هناك من يحاول سرقة القصر يا " تختخ " » .

تختخ : « إننى أعرف ذلك منذ مدة طويلة ، المهم الآن أن نأخذ زوجة " عطية " لزيارته فى المستشفى، ثم نعود بها إلى منزلنا ، فسوف تساعد والدتى فى حياكة الملابس للسوق الخيرية التى ستقيمها



وأخذ " تختخ " يشرح كيف حل اللغز بينما المفتش والأصدقاء يستمعون في إعجاب

بلجدا ڤد نهمتسي دلقلبه كلام شتفدا لمنيا نغالا اله سفيڠ سشي " ختخ " ملخام

مع صديقاتها ، وسوف تبقى عندنا حتى يخرج "عطية" من المستشفى » .

فرحت السيدة العجوز لأنها ستذهب لزيارة زوجها بهذه السرعة ، فأعدت ثيابها التى ستأخذها معها ، ثم غادرت القصر ، ولكنها قالت "لتختخ" :

« وهل نترك القصر بلا حراسة ، إن "لطيفة هانم" سوف تغضب جداً إذا ضاع أى شىء من القصر وهو كما تعرف ملىء بالتحف والأثاث الغالى » .

تختخ : « لاتخافى ، فسوف أقوم أنا بحراسته ، وأرجو أن تعطينى المفتاح حتى أستطيع المرور عليه ليلا » .

سلمت السيدة الطيبة المفتاح "لتختخ" ثم ركبت مع الأصدقاء سيارة تاكسى حملتهم جميعاً إلى المستشفى .

فرح "عطية" بزياتهم له فرحاً عظيما ، وبقيت معه زوجته بعض الوقت ، ثم أخذها "تختخ" ليقدمها إلى والدته التى أعجبت بما هو ظاهر عليها من علامات الطيبة والنشاط .

كان موعد الغداء قد حان ، فانصرف الأصدقاء كل إلى

بيته ، بينما يبقى " جلال " مع " تختخ " الذى دعاه إلى قضاء يومين معه حتى يمكنهم حل اللغز معاً ، ففرح " جلال " بالدعوة كثيراً لأنه كان يحب " تختخ " جداً ، ويتمنى أن يبقى معه طول الوقت .

تناول " تختخ " " وجلال " طعام الغداء معاً ، ثم صعدا إلى غرفة العمليات ، حيث أعد " تختخ " لصديقه مكاناً ينام فيه ، ثم ذهب إلى غرفته فنام قليلا استعداداً لمغامرة الليلة .

والتقى الصديقان مرة أخرى على العشاء ، ثم استأذن " تختخ " لينام ، ولكنه فى الحقيقة كان يرتدى ثيابه استعداداً للخروج ، دون أن يعلم أحد ، ولكن "جلال" .. كان يحس أن " تختخ " سوف يخرج ليلا ، وهكذا ظل مرتدياً ثياب الخروج منتظراً سماع خطوات " تختخ " وهو يخرج من البيت وفعلا ، فى نحو الساعة العاشرة ، سمع غرفة " تختخ " وهى تفتح فى هدوء ، ثم سمع أقدام " تختخ " ، وهو تتسلل إلى الباب الخلفى للفيلا ، ثم يخرج منه إلى الشارع . أسرع " جلال " يتبع " تختخ " ، وعندما وصل إلى الحديقة ، أحس بالكلب " زنجر " يتمسح بساقيه ، فأدرك أنه لم يخرج مع " تختخ " ، ولكنه يريد أن يخرج مع " جلال " ، وهكذا فتح له " جلال " الباب ،

وانطلق معاً خلف " تختخ" الذى اختفى فى الظلام ، ولكن صوت قدميه كان يبدو واضحاً فى هدوء الليل الذى كان يسود المعادى .

سار" تختخ " يتبعه " جلال " حتى وصل إلى « القصر الأخضر » ، ونظر " تختخ " إلى القصر ، فوجده قابعاً فى الظلام كأنه وحش خرافى كبير ، ليس فيه نقطة واحدة مضيئة ، فأحس بالقشعريرة تهز جسمه كله ، ولكنه لم يتردد فدفع باب الحديقة ثم سار بسرعة بين الورود والأزهار حتى وصل إلى باب القصر ففتحه ودخل ، ولم يتصور أن بين هذه الأزهار البريئة كان يكمن رجال العصابة على استعداد لعمل أى شىء للحصول على الجواهر الزرقاء .

أغلق " تختخ " الباب خلفه ، ثم أخرج بطاريته ، ودار بضوئها فى الصالة الواسعة ، وأخذ يسير فى هدوء وهو يبحث فى كل ركن وفى كل حائط على المخبأ الذى يمكن أن تختفى فيه الجواهر ، وعندما وصل إلى الغرف الخلفية تذكر أن القصور القديمة يكون فيها عادة غرفة سرية تحت الأرض للتخزين ، فقرر أن يبحث عنها ، لم يستغرق بحثه طويلا ، فقد استطاع بالدق على الأرض فى الأماكن المختلفة من القصر أن يعرف

مكانها ، فقد صدر عن الأرض صوت أجوف .

كانت الغرفة السرية موجودة تحت سجادة كبيرة ، لم يستطع " تختخ " أن يرفعها بسهولة ، ولكنه استطاع على كل حال أن يزحزحها حتى وصل إلى باب الغرفة السرية .

فتح " تختخ " الباب فأصدر صوتاً مزعجاً فى الليل الهادئ ، ولكن " تختخ " لم يهتم ، فمن الذى سيلتفت إلى هذا الصوت فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ ولكن العصابة كانت قريبة منه ، فقد استطاع أحد الرجال الثلاثة أن يفتح باب القصر بمفتاح مصطنع ، وأن يدخلهم جميعاً إلى القصر ، تاركين الباب مفتوحاً حتى يمكنهم أن يعودوا خارجين بسرعة إذا اقتضى الأمر .

واستطاع " جلال " من مكمنه أن يرى " تختخ " وهو يدخل القصر ، ثم استطاع أن يرى العصابة وهى تتبعه ، فخفق قلبه بشدة ، وأخذ يربت على " زنجر " الذى وقف شعره استعداداً للقتال .

لم يحس " تختخ " بما يدور حوله ، فانبطح على الأرض ، وأخذ يطلق ضوء بطاريته فى أنحاء الغرفة السرية المظلمة حيث



عثر على سلم قديم متآكل كان يستعمل فى الهبوط إلى الغرفة التى كانت شديدة العمق ممتلئة بالأثاث القديم النادر ، وببعض التماثيل والخزائن المغلقة .

فكر "تختخ" فى النزول إلى الغرفة السرية ، ولكنه خشى أن ينكسر السلم تحت ثقله ، فلا يستطيع الخروج مطلقاً ، فوقف فى الظلام يفكر فيما يمكنه عمله ، وأخيراً قرر الاستمرار فى البحث عن مكان الجواهر فى بقية القصر ، ثم العودة إلى الغرفة السرية بعد ذلك ، ومضى ينتقل من مكان إلى آخر حتى وصل إلى المطبخ ،

وأخذ يفتح الدواليب الكبيرة ، لعله يعثر فى أحدها على المكان الذى اختفت فيه الجواهر ، ولكنه بدلا من العثور على شىء ، أحس فجأة بخطوات تتحرك خلفه ، فالتفت مسرعاً إليها ، ولكن قبل أن يتمكن من أن يفعل أى شىء أحس بضربة قوية تسقط على رأسه ، ودارت به الدنيا ، ثم أظلمت وفقد وعيه ، وسقط على الأرض .

كان أفراد العصابة قد تبعوا " تختخ " خلال تجوله فى القصر دون أن يدرى ، ووجدوا الفرصة مناسبة للتخلص منه فى هذه اللحظة ، فضربه أحدهم على رأسه بقطعة من الحديد .

قال أحد أفراد العصابة للآخر : « سنضعه فى الدولاب موقتاً حتى نجد طريقة لإخراجه من هنا ، وهو على كل حال سوف يبقى مغمى عليه بضع ساعات » .

رد الثانى : « المهم الآن هو العثور على الجواهر ، ومغادرة هذا المكان بأسرع ما يمكن ، فإن قلبى منقبض من هذا الظلام المخيف » .

قال الثالث : « أظن المكان الوحيد الذى يمكن أن تختفى فيه الجواهر هو الغرفة السرية ، وقد اتفقنا مع " نبيل " عندما سرقناها أن يخفيها فيها حتى

نتمكن من العودة إليها فيما بعد ، ولكنه مات قبل أن يخبرنا أين أخفاها » .

وانطلق الرجال الثلاثة فى الظلام إلى الغرفة السرية . وفى هذه الأثناء كان" جلال " قد دخل القصر ومعه الكلب الصغير الأسود الذى انطلق يجرى فى ردهات القصر وهو يزوم فى حزن لأنه كان يحس أن صاحبه قد أصابه مكروه .

واستطاع " زنجر " أن يكشف مكان " تختخ " بسرعة فى الدولاب الكبير فى غرفة المطبخ ، وكان أنفه الحساس قد قاده فوراً إلى حيث يرقد صاحبه الوفى مغمى عليه داخل الدولاب ، وكانت بطاريته فى يده مازالت مضاءة ، وقد شحب وجهه وبردت أطرافه حتى أحس" جلال " بالخوف عليه ، وبالغضب من هؤلاء الأشرار الذين ضربوه .

لم يكن فى إمكان" جلال " أن يحمل" تختخ " ويمضى به وكان واضحاً أنه لا يمكن رده إلى وعيه إلا بعد فترة طويلة ، فوقف " جلال " وقد غلبته الحيرة لايدرى ماذا يفعل فى الليل الظلام ، وقرر فى النهاية أن يخرج فوراً ويطلب النجدة من بقية الزملاء ، أو حتى من عمه الشاويش " فرقع " ولكنه قبل أن يتحرك من مكانه سمع صوت جسم يرتطم بالأرض فى مكان ما

من القصر ، فأسرع يتبع الصوت ومعه " زنجر " الذى استيقظت فيه حاسة المغامرة .

كان أحد أفراد العصابة قد حاول النزول على السلم إلى الغرفة السرية ، ولكن السلم القديم انهار به ، فوقع فى أعماق الغرفة المظلمة ، وبينما كان زميلاه منحنيين على باب الغرفة ينظران إليه ، قفز " زنجر " فجأة عليهما نابحاً فى شراسة مخيفة ، ولم يستطع اللصان أن يتمالكا توازنهما فإذا بهما يسقطان فى الغرفة السرية ، وهى يصيحان فى رعب ، فقد ظنا أن وحشاً مخيفاً قد هاجمهما .

عاد " جلال " و " زنجر " مرة أخرى إلى " تختخ " ، وأخذ " جلال " يحاول إفاقته ولكن بلا فائدة ، فقد كانت الضربة قوية ، فقال " لزنجر " : « انتظر أنت هنا يا " زنجر " معه ، وسوف أذهب فى طلب الزملاء ، إنك تستطيع أن تحرسه أفضل منى فلا تتركه » .

ويبدو أن الكلب الأسود الذكى فهم كل شىء فهز ذيله موافقاً . . ومتحمساً .



المفتش سامى

حل اللغز

استطاع " جلال " أن يجمع بقية المغامرين الخمسة رغم الظلام ، فقد أطلق تحت نوافذهم صيحة " البومة " وهى الإشارة المتفق عليها بينهم للاجتماع . وكان الفجر قد أقبل عندما اجتمعوا بالقرب من حديقة بيت " تختخ " ، وكانت " لوزة . أكثرهم انزعاجاً على " تختخ " . واتفق الجميع على استعمال العربة الصغيرة التى اشتراها " تختخ " لنقله من القصر الأخضر إلى غرفته قبل أن يستيقظ أحد ، ثم الاتصال بالمفتش " سامى " .

وأسرع الأصدقاء إلى القصر ، وتسللوا من الباب المفتوح ،

ثم وصلوا إلى المطبخ حيث وجدوا الكلب الوفى بجوار صاحبه ، وهو ينبح نباحاً عميقاً حزيناً .

كان "تختخ" . . قد أفاق قليلا ، ولكنه مازال متعباً ، واستطاع الأصدقاء أنه يسندوه حتى يصل إلى العربة ، حيث استلقى كطفل صغير .

قال "محب": « قد يتمكن أفراد العصابة من الخروج من الغرفة السرية ، وأقترح أن نضع على بابها سجادة ثقيلة وبعض المقاعد حتى لا يتمكنوا من الخروج » . وافق الأصدقاء فى حماس وعادوا مسرعين إلى الغرفة السرية ، حيث أطلوا على اللصوص الثلاثة ، وتأكدوا أنهم مازالوا مسجونين ، ثم سحبوا سجادة ثقيلة غطوا بها الباب ، ووضعوا عليها بعض الكراسى .

وفى ضوء الصباح الباكر كان الأصدقاء يدفعون العربة الصغيرة ، وفيها " تختخ " وهو شبه نائم ، وقبل أن يستقيظ أحد فى البيت ، كان " تختخ " قد وصل إلى فراشه ونام .

ظل بقية الأصدقاء فى غرفة العمليات حتى استيقظ " تختخ " كان يشعر برأسه يدور وكأنه يركب سفينة فى بحر هائج ، وجلس الأصدقاء ، حوله ، وقصوا عليه قصة الليلة العجيبة كاملة .

قال " تختخ " : « اتصلوا بالمفتش "سامى" فوراً ، وقولوا له أن يحضر بعض رجال المطافئ معه لإخراج اللصوص من الغرفة السرية »

قام " محب " بالاتصال بالمفتش " سامى " وأعطاه عنوان " القصر الأخضر " . . ، ثم ركب الأصدقاء دراجاتهم فى موكب كبير ، ومعهم " زنجر " البطل الذى أنقذ صاحبه ، و" جلال " الذى قام بالدور الأول فى إنقاذ "تختخ" ، ثم اتجهوا جميعاً إلى القصر الأخضر .

اتجه الجميع إلى الغرفة السرية ، كان كل شىء هادئاً ، كأنما لم تحدث مغامرة مثيرة منذ ساعات ، ومضى " تختخ " يدور بالمنزل وهو يضع يده على رأسه ، وبعد لحظات سمعوا سيارات رجال الشرطة تقف بالباب ، فأسرعوا للقاء المفتش "سامى" الذى أزعجه وجه "تختخ" الشاحب ولكن " تختخ " طمأنه قائلا : « إنها ليست أول ضربة أتلقاها ، ولكنها بلا شك أقوى واحدة » .

وجلس الجميع فى صالون القصر الفخم ، حيث قص "تختخ" على المفتش الحكاية كاملة ، وكان المفتش يقاطعه بالأسئلة بين لحظة وأخرى ، وبكلمات الإعجاب طول الوقت ،

وعندما انتهى " تختخ " من روايته ، كان رجال الشرطة قد أخرجوا اللصوص الثلاثة من الغرفة السرية ، وهم مصابون بجروح بسيطة .

قال المفتش : « والآن أيها المخبر السرى الممتاز ، المطلوب منك لإكمال حل اللغز أن تقول لنا أين توجد الجواهر ، فإذا استطعت فإنك تكون قد حققت انتصاراً لم يتمكن رجال الشرطة خلال عشرين عاماً من تحقيقه » .

قال "تختخ": « إن فى رأسى الموجوعة فكرة ، وقد نشأت الفكرة من بعض قطرات من الماء سقطت على نفس رأسى ، فتعالوا معى إلى المطبخ » .

تبع الجميع " تختخ " ، وهم فى غاية الدهشة ، فما صلة الجواهر بنقط الماء ، والمطبخ ؟؟ ولكن " تختخ " كان قد فكر ووصل إلى استنتاج معقول .

وقف " تختخ " فى المطبخ ، ثم رفع رأسه إلى فوق ، وكانت قطرات الماء مازالت تتساقط من وصلة المواسير ، ففتح " تختخ " حنفية الماء فى الحوض وقال : « ستلاحظون أن

الماء ضعيف جداً ، لا يتناسب مع حجم المواسير ، وقد لفتت نظرى إلى هذه المسألة زوجة « عطية » ، وإننى أرجو أن يقوم أحد رجال الإطفاء بحل هذه الوصلة » .

أمر المفتش أحد الرجال بفك الوصلة بعد إغلاق المحبس، فصعد الرجل إلى فوق ، وفك الوصلة وجذب الماسورة إلى الخارج ، وفى تلك اللحظة حدث شيئان غريبان ، فقد أخذت قطع الجواهر تسقط مع قطرات المياه ، ووصل الشاويش " فرقع " فى نفس الوقت وشاهد كل هذا فصاح: « معجزة . . معجزة المياه تحولت إلى جواهر! » .

والتفت المفتش إليه وقال : « يا حضرة الشاويش ، أرجوك ألا تنشر الخرافات فى البلد » .

جمع الرجال قطع الجواهر التى كانت مختلفة الأحجام ، بينها الكبير والصغير ، فقال "تختخ" يشرح فكرته: « لقدتصورت " نبيل " وهو فى القصر يحاول إخفاء الجواهر ، ثم يذهب إلى المطبخ لإحضار شيء يأكله فيلاحظ الوصلة فيقوم بفكها ، ويضع جوهرة كبيرة فى البداية حتى تسد الماسورة ويضع بعدها الجواهر الصغيرة ، ثم يقوم بإغلاق الوصلة ، ولكنه فى استعجاله لا يربطها جيداً ، وفى اليوم التالى يقبض عليه ، ولايعترف

بالمكان ، وهكذا تبقى الجواهر الثمينة عشرين عاماً فى مكانها دون أن يفكر أحد ولو لحظة واحدة ، أن هذا الكنز الثمين موجود فى هذا المكان » .

قال المفتش : « إننى أعترف لك أننى اشتركت وأنا صغير مع رجال الشرطة فى تفتيش هذا القصر بحثاً عن الجواهر ، ولم يخطر ببالى مطلقاً أنها يمكن أن تكون هنا . إنك موهوب .. وأتمنى أن أجدك بجوارى عندما تكبر وتصبح أشهر مخبر فى بلادنا » .

قال "تختخ" : « إننى مدين لأصدقائى بما فعلت . خصوصاً " لحلال " و" لوزة " و "زنجر" ، وبالمناسبة لك يا "لوزة" عندى طبق من الجيلاتى يمكن أن أدعوكم جميعاً إليه » .

قال المفتش : « لقد عثرت على كنز يساوى ألوف الجنيهات . ومن حقك أن تحصل على عشرين فى المائة من قيمته » .

تختخ : « إننى لا أتقاضى أجراً على حل الألغاز ،

وأرجو أن ترسل هذا المبلغ إلى الجمعيات الخيرية على أن تعطى بعضه للرجل العجوز " عطية " وزوجته حتى يبدآن حياة جديدة شريفة » .

ثم التفت " تختخ " إلى " جلال " قائلا : « وفى إمكانك يا " جلال " أن تقول لعمك الشاويش من الذى كان يحمل الخطابات إليه » .

وبينما كان الشاويش يستمع إلى القصة من " جلال " وقد ازداد فمه اتساعـًا كانت السيارات تحمل المغامرين جميعـًا إلى الكازينو ليتناولوا الجيلاتى على حساب المفتش " سامى " الذى كان أسعد رجل فى العالم بالعثور على الجواهر الزرقاء وكشف سر القصر الأخضر .

(تمت)



تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ٣٥٤١ / ١٩٧١

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧١



محب لوزة نوسة عاطف تختخ

لغز القصر الأخضر

ما هو القصر الأخضر ؟

هذا أول سؤال واجهه المغامرون عندما بدءوا حل اللغز .

وقد يبدو هذا السؤال بسيطاً ، ولكن الوصول إلى إجابة كان مشكلة صعبة .

ولما عرف الأصدقاء مكان القصر بدأت مغامرة من أغرب مغامراتهم وأكثرها إثارة . فهناك عصابة . . وهناك جواهر سرقت . . وهناك شخصية عجيبة كانت تسكن هذا القصر . . فمن هي ؟

إن القصر الأخضر مسرح لمغامرة لم يسبق لها مثيل . فماذا حدث في القصر الأخضر ؟

هذا ما تعرفه عندما تقرأ الكتاب حتى آخر كلمة .

٢/٢١٩٨٨٤